

الأنبياء الصغار (عاموس) - جدول عاموس

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
عاموس ٩	عاموس ٦	عاموس ٣	مقدمة عاموس
دراسة في نبوة عاموس	عاموس ٧	عاموس ٤	عاموس ١
	عاموس ٨	عاموس ٥	عاموس ٢

مقدمة عاموس

عودة للجدول

١. إن نبوة عاموس هي الأولى من الأسفار النبوية وتاريخها يرجع إلى سنة ٧٦٠ ق.م. وعاش عاموس النبي في أيام عزيا ملك يهوذا ويربعام الثاني ملك إسرائيل قبل حدوث الزلزلة المشهورة (١:١ + ٩:٥) والتي أشار إليها زكريا النبي بعد ٣٠٠ سنة (زك ١٤:٥) وقد عاصره هوشع وإشعيا إلا أن عاموس سبقهما وعاصره كذلك يونان النبي (٢مل ١٤:٢٥).
٢. معنى اسمه "ثقل" أو "حامل الثقل" ويقول التقليد اليهودي أنه كان ثقیل اللسان، يتلعثم في كلماته. ولعل اسمه يتناسب مع السفر، فقد كشف عن ثقل الخطية التي لا يحتملها الله ولا يطيقها. وقد نفهم أن الإعلانات التي أعلنت له عن خطايا شعبه والتأديبات الآتية عليهم كانت تمثل ثقلاً بالنسبة له. ولذلك يسمونه نبي الويلات. وعموماً فكلما وحي في اللغة العبرانية تعنى ثقل. وهو يتحدث عن دينونة الله لإسرائيل ولكل الأمم بسبب الخطية.
٣. عاش في تقوع على بعد حوالي ١٢ ميلاً جنوب أورشليم في وسط أسرة مجهولة وفقيرة كراعٍ للغنم (٧:١) وجاني جميز (١٤:٧) ولم يكن شخص شهير. وهو قد ذهب إلى بيت إيل حيث الهيكل الرئيسي لمملكة إسرائيل (المملكة الشمالية) فهو وإن كان من يهوذا المملكة الجنوبية، إلا أنه كان نبياً مرسلًا لإسرائيل المملكة الشمالية، وتحدث عن خرابها بسبب خطاياها الأمر الذي أثار الكاهن الأول لبيت إيل "أمصيا" فقدم عنه تقريراً ليربعام الثاني ملك إسرائيل عن أنه خائن وأمره بتترك المدينة. ومما يدل على شجاعة عاموس أنه شهد للحق أمام أمصيا، وتنبأ بخراب بيته بالرغم من قوة أمصيا لالتصاقه بالملك.
٤. عمله كراعٍ وجاني جميز أعطاه فرصة للحياة التأملية، مقدماً صوراً كثيرة من الواقع الذي عاشه بروح ملتهب. ويقول أمصيا في تواضع أنه راعٍ وجاني جميز، فأخذني الرب من وراء الضأن (٧:١٤، ١٥) كأن الله إختاره للنبوة وهو غير مستحق لذلك.
٥. كان يتردد على مدن إسرائيل ليبيع الصوف، ويلاحظ الأمور السياسية والدينية وتأثر مما رآه فيها من الشرور والإنحطاط. وكان هذا الوقت وقت نجاح زمني. فكان عزيا ملك يهوذا غنياً وقوياً، وإمتد لمدخل مصر (٢أي ٢٦:٨). وكان يربعام ملك إسرائيل مقتدراً في الحرب ورد تخم إسرائيل من مدخل حماة إلى بحر العربة (٢مل ١٤:٢٥) وبیده خلّص الرب شعبه إسرائيل. ولكن هذا الزمن كان زمن ظلم ورياء وفساد وتمسك بطقوس ومظهريات الدين دون جوهره. وكان عاموس كلوط البار يعذب نفسه البارة بما ينظر ويسمع، من سيرة الأردباء. فشهد عليهم وكلمهم بكلام الرب بلا خوف.
٦. من المقاصد الإلهية أن يكون وسط الأنبياء هذا التنوع الكثير بين مختلف طبقات الأنبياء، فهناك إشعيا المثقف وهو من عائلة ملكية، وها نحن نرى عاموس البسيط راعي الغنم، فالله ليس عنده محاباة وهو مستعد أن يستخدم أي شخص ويرفعه لأعلى المراتب أي النبوة حيث تنفتح بصيرة الشخص فيرى في عالم الروح.

المهم عند الله أنه يبحث لا عن إمكانيات الشخص المالية أو الثقافية لكي يكلفه برسالة النبوة أو أي خدمة لكن الله يبحث عن القلب المستعد، وهذا الشخص يمسه الله بروحه القدوس ويملاه ثم يرسله.

٧. الله بحث عن هذا القلب الذي يحبه محبة حقيقية فكشف له عن خطايا شعبه. والظلم الاجتماعي الموجود، فهو رأى طبقة الأغنياء جداً وطبقة الفلاحين الفقراء جداً. فالغني ينام على سرير من عاج، بينما الفقير يباع بزوج من النعال. ورأى حالة الانحلال الخلقي من زنا وغش ورشوة وكذب بل أن الأغنياء ظنوا أن كل ما هو مطلوب منهم تقديم الأموال للهيكل أو الذبائح، كأن الله محتاج لأموالهم أو هو يأخذ منهم عطاياهم كرشوة فيقبل تقدماتهم ويتغاضى عن شرورهم. وأمام هذا تنبأ عاموس بالخراب القادم (٩:٥ + ١١:٦ + ٣:٨ + ٥:٩) وهو رأي في الزلزلة التي حدثت (١:١) مقدمة لخراب أعم كما حدث مع يوثيل في قصة الجراد. وهو رأى أن الخراب الناتج عن الزلزال هو مجرد إنذار، قد يعقبه ضربة أشد إن لم يتوبوا، لذلك عليهم أن يقدموا توبة سريعاً.

٨. هو يكلم كل فئات الشعب داعياً إياهم للتوبة لأن البديل خراب عام وهو يكلم الجميع لأن الخطية أصبحت جماعية ولذلك تستحق تأديبات عامة.

هو عاصر إشعياء وهوشع، ولكن كل منهم لمس ناحية معينة. فعاموس تكلم عن الفوارق الاجتماعية فهو عاش وسط الفقراء يستمع لمشاكلهم مع الأغنياء، وكيف يظلمهم هؤلاء الأغنياء ويعاملونهم بقسوة وإحتقار. كان يسمع ويتقطع قلبه ويسكب شكواه أمام الله في صلواته. وتحول هذا الخادم إلى شخص منقل بمشاكل الفقراء والمظلومين والخادم المتقل يصبح مكلف، يفكر باستمرار في حل للمشكلة ويصلي باستمرار لحلها. ومثل هذا الشخص تنفتح بصيرته الروحية فيعرف لماذا حدث هذا الأمر. ولماذا سمح الله به ومتى يكون الحل وكيف، والتأديبات الآتية ويرى رؤى، وهكذا يصبح نبياً.

الإصحاح الأول

عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "أَقْوَالُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الرُّعَاةِ مِنْ تَقْوَعِ النَّبِيِّ رَأَهَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، فِي أَيَّامِ عَزِّيَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرْبَعَامَ بْنِ يُوَأَشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَبْلَ الزَّلْزَلَةِ بِسَنَتَيْنِ. أَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ يُزْمِجُرُ مِنْ صِهْيُونَ، وَيُعْطِي صَوْتَهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَتَنُوحُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ وَيَبْسُ رَأْسُ الْكَرْمَلِ»."

بَيْنَ الرُّعَاةِ = بالرجوع إلى (٧:١٤) نجد أن النبي كان جاني جميز فمن هذه الآية وتلك نستنتج أنه كان فقيراً، ولم يذكر اسم أبيه لعدم شهرة العائلة. **أَقْوَالُ... رَأَهَا** = فأقواله هي ثمرة رؤى إلهية وإعلانات بالروح القدس. وكانت الإعلانات والأقوال يقينية كأنه رآها. والفعل العبري المستخدم يشير خصيصاً للرؤية النبوية. **عَنْ إِسْرَائِيلَ** = لقد أقام الله لإسرائيل أنبياء منهم أي من إسرائيل (عا ٢:١١) ولكنهم لم يبالوا بهم، فأرسل الله لهم نبياً من يهوذا لعلمهم يتوبون. **الرَّبُّ يُزْمِجُرُ مِنْ صِهْيُونَ** = عاموس راعي، وأكثر ما يربع الرعاة صوت زمجرة الأسد (٣ : ٤ ، ٨) والمعنى أن الخطية المنتشرة جعلت الله يرى في إسرائيل فريسة سيلتهمها. فعلينا أن نخاف ونتوب فيتحول الله كأسد يدافع عنا وكلمة **يُزْمِجُرُ** المستخدمة هنا تشير لصوت الأسد وهو يهم بأن يهجم على فريسته. إذاً هذا فيه إشارة لضربة ستأتي سريعاً. **مِنْ صِهْيُونَ** = حيث الهيكل وتابوت العهد موطن قدمي الله. فأورشليم هي مسكن الله على الأرض وكرسيه الذي منه يحاكم كل الأرض. وهو أيضاً قد زمجر مرة على صليبه ضد قوات الشر (تك ٤٩:٩) "جتا وربض كأسد وكلبوة من ينهضه" فهو الأسد الذي جتا ومات على الصليب، والكنيسة هي اللبوة التي ماتت معه لكي تقوم معه وفيه. وهنا هو أسد ينذر بالهدم والخراب، ولكن هذا من أجل أن يبني (عا ٩:١١ ، ١٢) فهو يهدم ويبني، يقلع ويغرس (إر ١:١٠) هو يحطم فينا الإنسان القديم ليقوم الإنسان الجديد. **قَبْلَ الزَّلْزَلَةِ** = يبدو أنها كانت زلزلة رهيبه، حتى أن زكريا يذكرها بعد عدة قرون (زك ١٤:٥). **تَنُوحُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ** = من التأديبات القادمة. **وَيَبْسُ رَأْسُ الْكَرْمَلِ** = يبس هذا المكان المشهور بجماله ونباته وأشجاره وخصبه ، وإن كان هذا ما سيحدث لأخصب الأماكن، فماذا يكون حال الباقي . ولاحظ أن **مَرَاعِي الرُّعَاةِ** في تقوع بلده (في يهوذا) و**رَأْسُ الْكَرْمَلِ** في الشمال. والمعنى أن البلاد كلها ستخرب. هناك عبارات تتكرر مع كل الشعوب الموجه لها إنذارات والتي يدينها الله على لسان النبي وهي:

١. **الذنوب الثلاثة والأربعة**: وهذه لها عدة معاني :

أ. رقم (٣) يشير إلى الله المثلث الأقانيم، ورقم (٤) يشير للعمومية فهو يُعَبَّرُ عن أربعة اتجاهات الأرض. وبهذا تكون الذنوب الثلاثة هي خطايا البشر تجاه الله فكل خطية حتى لو كانت تجاه إنسان، هي موجّهة لله وكسُرٌ لشريعته ونواميسه. والذنوب الأربعة تعني أن خطايا البشر ولو أنها موجّهة لله فهي في نفس الوقت ضد الإنسان. فكل خطية أرتكبتها أنا تحمل في داخلها عقوبة ضدي. فالخطايا عموماً هي ضد الله، ولكنها تتسبب في عقوبات تترد على البشر، بل على كل العالم، لذلك قال الله لأدم حين أخطأ " ملعونة الأرض بسببك" وقبل الخطية كان الإنسان عبارة

عن قصر يسكن الله فيه . وبسبب الخطية تترد علينا نار تأكل هذه القصور فتخرب. وهذا معنى ما سيتكرر بعد ذلك **أُرْسِلُ نَارًا فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا**.

ب. النفس مخلوقة على صورة الله مثلث الأقانيم، فهي نفس عاقلة حية والله كائن عاقل حي فيشير رقم (٣) للنفس البشرية ورقم (٤) يشير للجسد فهو مأخوذ من الأرض وكأن المعنى للذنوب الثلاثة والأربعة هو ذنوب النفس (كالكبرياء والحقده...) وذنوب الجسد (كالشهوات والتخمة...).

ت. ثلاثة وأربعة هو أسلوب عبري في التعبير، فيه يضع الكاتب رقمان متتاليان، وهذا يشير للتمام. أي خطايا هذا الشعب صارت تامة أي امتلأ بها كأس غضب الرب للتمام، ممّا استوجب العقاب، خصوصاً أن $٣ + ٤ = ٧$ ورقم (٧) هو رقم كامل. ونجد هذا الأسلوب العبري في التعبير في "نقيم عليه سبعة رعاة وثمانية" (مي ٥:٥) بمعنى كمال الرعاية. "أعط نصيباً لسبعة وثمانية" (جا ١١:٢) بمعنى أعط من عطايك لكل إنسان "هذه الستة يبغضها الرب وسبعة هي مكرهة" بهذه الخطايا يصير غضب الله تاماً كاملاً" (أم ٦:١٦).

٢. **لا أرجع عنه** = في ترجمات أخرى - لا أرجع عن قصاصها + ألا أعاقبها.

٣. قال الرب " **من أجل ذنوب "....." أرسل ناراً**" في كل مرة تتكرر هذه الكلمات كالقرار في الشعر. وهذا يعني من أجل ذنوب هذه الأمم سيعاقبها الله بأن يُرْسِلُ ناراً عليها، وهذه النار إشارة للحروب القادمة.

هكذا قال الرب:

هذه العبارة تكررت مع الجميع. ومعناها أنه: مع أن هذه الشعوب المدانة هنا لا تتعبد للرب، لكنه هو ديان الجميع وإله الأرض كلها، يدين الكل ويهتم أيضاً بالكل. ونجد هنا دينونة لكل جيران شعب الله (دمشق، غزة..) ثم دينونة ليهودا وإسرائيل على خطاياهم. وقد بدأ بدينونة الأمم أولاً ، ليعطي شعبه فكرة عن أنه مهتم بهم ويعرف ويرى الأمامهم ومعاناتهم من ظلم هذه الشعوب ضدهم. ثم يدينهم هم حتى يتنبهوا ويقدموا توبة. فهذه الشعوب ما كان لهم سلطان أن يؤذوا شعب الله إن لم تكن هناك خطية في شعب الله. وقد نفهم أن هذه الأمم تشير للشيطان الذي يحقد على أولاد الله فيؤذيهم، والله سيدينه ولكنه سيدين أيضاً كل من يتبعه من أولاد الله.

الآيات (٣-٥) :- " **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ دِمَشْقَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ، لِأَنَّهُمْ دَاسُوا جِلْعَادَ بَنَوَاجٍ مِنْ حَدِيدٍ. فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ فَتَأْكُلُ قُصُورَ بَنَهَدَدَ. وَأَكْسَرُ مِغْلَاقَ دِمَشْقَ، وَأَقْطَعُ السَّاكِنَ مِنْ بُقْعَةِ آوَنَ، وَمَاسِكَ الْقَضِيبِ مِنْ بَيْتِ عَدْنِ، وَيُسَبِّي شَعْبَ أَرَامَ إِلَى قَيْرَ، قَالَ الرَّبُّ.»**"

دمشق هي عاصمة أرام " (سوريا).

دَاسُوا جِلْعَادَ = جلعاد كانت على الحدود بين أرام وإسرائيل، فكان عليها أول هجوم للآراميين. وقد عاشت إسرائيل مدة طويلة في رعب من أرام (٢مل ٨:٧-١٥) وواضح من هذا الجزء أن **بَنَهَدَدَ** كان ملكاً على أرام. وهو مؤسس وصاحب قصورها وإغتاله **حَزَائِيلَ** وملك عوضاً عنه. وهذا معنى **أُرْسِلُ نَارًا عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ فَتَأْكُلُ قُصُورَ بَنَهَدَدَ**

التي إغضبها حزائيل. والنار هي حرب مدمرة جزاء لهما على تحطيم شعب الله. **وَأَكْسِرُ مِغْلَاقَ دِمَشْقَ =** قوة الباب في مغلاقه، وإذا إنكسر الباب سقط السور وبالتالي تنهب المدينة "فإن لم يحرس الرب المدينة فباطلاً سهر الحراس" والله حينما يكسر مغلاق مدينة يعني أنه يرفع حراسته عنها، ولهذا تسقط المدينة بقصورها.

تأمل: يا ليت الله يسكن قلوبنا فتكون هي قصره وبالتالي يكون هو سورنا وحامينا

بُقْعَةَ آوَنَ = أي وادي البطل أو وادي الأصنام. فهي كانت مركزاً للأصنام وفيها هيكل بعلبك الشهير في لبنان. فعباداة الأصنام بطل. وغالباً كلمة بقعة آون هي اسم رمزي وليس الاسم الحقيقي. (كما أطلق هوشع على بيت إيل، بيت آون) والمعنى أنه أينما سكن الشيطان أو الخطية فالنتيجة أن هذا المكان يخرب = **لا ساكن**.

مَاسِكَ الْقَضِيبِ = أي كل عظيم أو ملك يمسك صولجانه. **بَيْتِ عَدْنِ =** بيت البهجة والتتعم = **عَدْنُ** كلمة عبرية تعنى بهجة وفرح وهكذا خلق الله آدم في جنة عَدْنُ ليفرح ، وبالخطية فقد الإنسان هذا الفرح . وكان لآدم سلطان فقدته بالخطية ، وهذا هو التهديد الموجه لدمشق ، أي فقدانها كل سلطان وفرح . وهذا يحدث لكل نفس تخطئ وترفض التوبة إذ تفقد كل ما أعطاه الله من نعم وخيرات وعظمة إذا إنغمست في التتعم بالملذات الزمنية تاركة الله رافضة لوصاياه . ولكي نرى بشاعة عمل آرام ضد إسرائيل راجع (٢مل٨: ١٢ + ١٠: ٣٢ ، ٣٣) **وَيُسَبِّى شَعْبَ** **أَرَامَ إِلَى قَيْرَ =** هذه هي عقوبة شعب آرام على وحشيته وتمت هذه النبوة فعلاً راجع (٢مل٩: ١٦).

الآيات (٦-٨):- **"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مَنْ أَجَلِ ذُنُوبِ عَزَّةِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ، لِأَنَّهُمْ سَبَّوْا سَبَبًا كَامِلًا لِكَيْ يُسَلِّمُوهُ إِلَى أَدُومَ. فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى سُورِ عَزَّةٍ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا. وَأَقْطَعُ السَّاكِنِينَ مِنْ أَشْدُودَ، وَمَاسِكَ الْقَضِيبِ مِنْ أَشْقَلُونَ، وَأَزِدُّ يَدِي عَلَى عَقْرُونَ، فَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»**"

غزة إحدى مدن فلسطين.

كان للفلسطينيين خمس مدن كبيرة، وعلى كل منها قطب أي رئيس. وهنا مذكور أربع من هذه المدن، والخامسة التي لم تذكر هي جت، ولعلها كانت مدمرة في هذا الحين. والمدن المذكورة هي غزة (العاصمة) وأشودود وأشقلون وعقرون. وخطية فلسطين المذكورة هنا هي أنهم ألقوا القبض على بني يهوذا الهاربين إليهم من وجه سنحاريب ملك أشور وباعوهم عبداً لبني أدوم أعدائهم. ولذلك ارتدت النار عليهم. هذا يفسر معنى الذنوب الثلاثة والأربعة أي حينما أخطأوا تجاه الله في شخص أولاده، أخطأوا في حق أنفسهم إذ ارتدت النار عليهم. **سَبَّوْا سَبَبًا كَامِلًا =** أي كل من سقط في أيديهم سبوه، أو حين كانوا يضربون مدينة وتسقط في أيديهم يسبون كل أهلها ويبيعونهم وكانت أدوم مركزاً لتجارة العبيد.

الآيات (٩-١٠):- **"هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مَنْ أَجَلِ ذُنُوبِ صُورِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ، لِأَنَّهُمْ سَلَّمُوا سَبَبًا كَامِلًا إِلَى أَدُومَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الْإِخْوَةِ. فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى سُورِ صُورٍ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا.»**"

صور كان لها أسطولها البحري وتجاريتها الضخمة وكان بين حيرام ملكها وسليمان ملك إسرائيل معاهدة أخوة (امل ١٠:٥-١٢) + (١٠:٩-١٤) ولكنهم خانوا العهد وباعوا أولاد اليهود عبيداً لأدوم. وخربت صور حسب النبوة على يد نبوخذ نصر أولاً ثم على يد الإسكندر.

الآيات (١١-١٢):- " **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ أَدُومِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ، لِأَنَّهُ تَبِعَ بِالسَّيْفِ أَخَاهُ، وَأَفْسَدَ مَرَاحِمَهُ، وَغَضِبَهُ إِلَى الدَّهْرِ يَفْتَرِسُ، وَسَخَطُهُ يَحْفَظُهُ إِلَى الأَبَدِ. ^{١٢} فَأَرْسِلْ نَارًا عَلَى تَيْمَانَ فَتَأْكُلُ قُصُورَ بُصْرَةَ».**"

آدوم هو عيسو أخو يعقوب

عداوتهم تقليدية ليعقوب، من البطن، منذ أيام يعقوب وعيسو حينما كانا في بطن أمهما. وفي عودة إسرائيل بعد خروجهم من مصر، إتخذ الأدميون منهم موقفاً معادياً ولم يسمحوا لهم بالعبور (عد ٢٠:٢١-٢١) وكان لهم دائماً موقفاً شامتاً من مصائب إسرائيل (وهذا هو موقف الشيطان من أولاد الله دائماً) وكلمة أدوم مأخوذة من آدم. وتعني إنسان دموي أو أرضي، فهي تشير لحب سفك الدماء من أجل الأرضيات. وخطيتهم هنا **تَبِعَ بِالسَّيْفِ أَخَاهُ** = وأخاه أي إسرائيل أو يهوذا ، فإسرائيل أخو عيسو (آدوم). فهو ملتهب بنار الشر وحب سفك الدم، لذلك ارتدت النار إليه . **وتَيْمَانَ** = هي قبيلة، وهي أهم أقاليم أدوم، **وتَيْمَانَ** هو اسم بكر أليفاز بن عيسو (تك ١١: ٣٦، ١٥، ٤٢) . **وبُصْرَةَ** = هي أكبر مدنها والإسم يعني قلعة ولكن حين يحكم الرب ضدها تخرب قصورها وقلاعها. والأدميون لم تكن لهم الشجاعة على الحرب المباشرة ضد إسرائيل، بل هم كانوا ينتظرون سقوط يهوذا بحرب مع دولة أخرى مثل آشور أو بابل، ويضربون الهاربين بالسيف ويتعقبونهم، وهذا معنى **أَفْسَدَ مَرَاحِمَهُ** = وفي ترجمات أخرى " تخلى عن كل رحمة" فحقدتهم ضد شعب الله أزال من قلوبهم كل رحمة، فتجردوا من رقة البشر ولبسوا وحشية الوحوش. وعلى هذا الأساس كان دائم الافتراس = **وَغَضِبَهُ إِلَى الدَّهْرِ يَفْتَرِسُ** = وهذه صفة إبليس الذي كان من البدء قتالاً للناس وهو الأسد الزائر الذي يلتمس من يبتلعه (يو ٨: ٤٤ + ابط ٥: ٨) **سَخَطُهُ يَحْفَظُهُ إِلَى الأَبَدِ** = كان يحفظ سخطه حتى تحين لحظات الضعف لإسرائيل فيظهره.

الآيات (١٣-١٥):- " **هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ بَنِي عَمُّونَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ، لِأَنَّهُمْ شَقُّوا حَوَامِلَ جِلْعَادَ لِكَيْ يُوسِعُوا نُحُومَهُمْ. ^{١٤} فَأَضْرِبْ نَارًا عَلَى سُورِ رَبَّةٍ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا. بَجَلْبَةِ فِي يَوْمِ النِّقَالِ، بِنُوءٍ فِي يَوْمِ الزُّوْبَعَةِ. ^{١٥} وَيَمْنِي مَلِكُهُمْ إِلَى السَّبْيِ هُوَ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا، قَالَ الرَّبُّ».**"

بني عمون (نسل لوط) من الابنة الصغرى.

كانوا قساة القلب، يقدمون أولادهم ذبائح لإلههم ملكوم (امل ١١: ٥-٣٣) وكانوا في حروب دائمة مع بني إسرائيل ومن قسوتهم **شَقُّوا حَوَامِلَ جِلْعَادَ لِكَيْ يُوسِعُوا نُحُومَهُمْ** = فالطمع يفسد إنسانية البشر وحنان الإنسان الطبيعي وهذه

خطية إبليس ضد البشر فهو يريد إفناء الجنس البشري. فشق البطون للحوامل يفهم على أنه الرغبة في إفناء النسل. وعقوبتهم **نَارًا عَلَى سُورِ رَبَّةَ** = ربة هي عاصمتهم (وهي عمان حالياً) وهذه ستتحوّل لمنطقة قتال ويُسبى ملكها وعظماؤها. هذا نتيجة طبيعية للظلم. وقد وقعت بنى عمون في السبي على يد نبوخذ نصر ملك بابل، وذلك بعد سقوط أورشليم مباشرة.

الآيات (١-٣):- "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ مُوآبِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ، لِأَنَّهُمْ أَحْرَقُوا عِظَامَ مَلِكِ أَدُومَ كِلْسًا. فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى مُوآبِ فَتَأْكُلُ قُصُورَ قَرْيُوتَ، وَيَمُوتُ مُوآبُ بِضَجِيحٍ، بِجَلْبَةِ، بِصَوْتِ الْبُوقِ. وَأَقْطَعُ الْقَاضِيَّ مِنْ وَسْطِهَا، وَأَقْتُلُ جَمِيعَ رُؤَسَائِهَا مَعَهُ، قَالَ الرَّبُّ.»"

مُوآب (نسل لوط) من الابنة الكبرى.

كانت حروب موآب كثيرة مع إسرائيل. والخطية التي يدينهم عليها الله هنا هي أنهم أحرقوا **عِظَامَ مَلِكِ أَدُومَ كِلْسًا** = وهذا يعني أنه أخرجوا عظام ملك أدوم بعد أن نبشوا قبره وأحرقوها لتصير كلساً أي جير كانتقام منه بسبب حروب موآب مع أدوم. ومع أن ملك أدوم هو ملك وثني إلا أن الله يرفض هذا العمل الوحشي البربري، وهذه الخطية ضد أي شخص سواء من شعبه أو من أي مكان، فالله ملك على الأرض كلها، سواء من يؤمنوا به أو من لا يؤمنوا به. والتعدي على عظام ميت هو إنتهاك للحرمان وتدنيس للمقدسات. **قَرْيُوتَ** = يبدو أنها مدينة مهمة، أو تكون كلمة قريوت تعني جمع قرية ويكون المقصود كل مدن موآب، حيث لم تذكر مدينة باسم قريوت في سفر إشعياء إصحاحي ١٥ ، ١٦. **وَيَمُوتُ مُوآبُ بِضَجِيحٍ** = أي يقطع موآب بسيف الحرب **وَأَقْطَعُ الْقَاضِيَّ** = قد يكون القاضي أو الرئيس الذي حكم هذا الحكم القاسي بحرق عظام ملك أدوم. فيعرف الجميع أن هناك قاضي وملك فوق جميع الملوك وكان دمار موآب على يد بابل. كما يقول الجامعة "ان رأيت ظلم الفقير ونزع الحق والعدل في البلاد فلا ترتع من الأمر. لان فوق العالي عاليا يلاحظ والاعلى فوقهما" (جا ٥ : ٨) .

الآيات (٤-٥):- "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ يَهُودَا الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا نَامُوسَ اللَّهِ وَلَمْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ، وَأَضَلَّتْهُمْ أَكَادِيْبُهُمُ الَّتِي سَارَ آبَاؤُهُمْ وَرَاءَهَا. فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى يَهُودَا فَتَأْكُلُ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ.»"

يَهُودَا مملكة الجنوب

كل الأمم السابقة كانت خطاياهم موجهة للبشر، أما هنا مع يهوذا فنسمع أن خطاياهم موجهة لله فهم شعبه. خطية يهوذا أنهم إحتقروا ورفضوا ناموس الله. هؤلاء كان من المفروض أن يعلنوا إيمانهم بالله بطاعتهم للوصية، ولكنهم عوضاً عن ذلك خالفوها وتبعوا الأوثان = **وَأَضَلَّتْهُمْ أَكَادِيْبُهُمُ** أي أوثانهم الكاذبة. وأيضاً هم خالفوا الناموس الأدبي والروحي فهم ظلموا الفقراء وسلكوا بالطمع والزنى والسكر. ومن كان لهم ناموس الله فدينونتهم أعظم من الباقين.

الآيات (٦-٨):- "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ إِسْرَائِيلَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ، لِأَنَّهُمْ بَاعُوا النَّبَارَ بِالْفِضَّةِ، وَالنَّبَائِسَ لِأَجْلِ نَعْلَيْنِ. ^٧ الَّذِينَ يَتَهَمَّمُونَ تُرَابَ الْأَرْضِ عَلَى رُؤُوسِ الْمَسَاكِينِ، وَيَصُدُّونَ سَبِيلَ النَّبَائِسِينَ، وَيَذْهَبُ رَجُلٌ وَأَبُوهُ إِلَى صَبِيَّةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُدْبِسُوا اسْمَ قُدْسِي. ^٨ وَيَتَمَدَّدُونَ عَلَى ثِيَابِ مَرْهُونَةٍ بِجَانِبِ كُلِّ مَذْبَحٍ، وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الْمُعْرَمِينَ فِي بَيْتِ آلِهِتِهِمْ. "

إِسْرَائِيل (مملكة الشمال) "وإسرائيل هي هدف النبوة الأساسي لعاموس".

في هذه الآيات يكشف لهم الله الظلم الذي يمارسونه فهم **بَاعُوا النَّبَارَ بِالْفِضَّةِ** = أي أن القضاة باعوا الشخص البرئ بعد أن إرتشوا ظلاماً من خصمه الظالم. وهم في بعض الأحيان باعوا **المساكين البائسين** غير القادرين على تسديد ديونهم بشئ زهيد **كنعلين**. ولكن هذه الآية **بَاعُوا النَّبَارَ بِالْفِضَّةِ** هي نبوة عن المسيح البار الذي بيع بثلاثين من الفضة حسب ما تنبأ أيضاً زكريا النبي (١٢:١١ ، ١٣). وهذه هي خطيتنا حتى الآن أننا نبيع المسيح بمحبتنا للعالميات. **وهم يَتَهَمَّمُونَ تُرَابَ الْأَرْضِ عَلَى رُؤُوسِ الْمَسَاكِينِ** = وفي ترجمة أخرى يطأون رأس المسكين حتى تراب الأرض فهم ليس فقط لا يرحمونهم بل يدوسونهم. ولكن ليذكر كل ظالم أن المساكين هم إخوة الرب. **وهم يَصُدُّونَ سَبِيلَ النَّبَائِسِينَ** = يغلقون سبيل الخلاص أمامهم حتى لا يُسمع صوتهم إذا اشتكوا للقضاة. ثم نأتي لأبشع صور الرجاسات وهي أن **يَذْهَبُ رَجُلٌ وَأَبُوهُ إِلَى صَبِيَّةٍ وَاحِدَةٍ** = (ربما في هذا إشارة لممارسة الزنا في هياكل الأوثان) عموماً مثل هذا العمل **يدنس اسم الله القدوس**. وفي ظلمهم **يَتَمَدَّدُونَ عَلَى ثِيَابِ مَرْهُونَةٍ بِجَانِبِ كُلِّ مَذْبَحٍ** وتني من مذابحهم فهم لم يذهبوا فقط لهذه المذابح بل ناموا هناك على ثياب الفقراء الذين رهنوا ثيابهم. **وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الْمُعْرَمِينَ** = هم أقاموا ولائمهم الماجنة التي فيها شربوا الخمر من الغرامات التي فرضوها على المساكين غير القادرين على الدفع.

الآيات (٩-١٢):- "«وَأَنَا قَدْ أَبَدْتُ مِنْ أَمَامِهِمُ الْأُمُورِيَّ الَّذِي قَامَتْهُ مِثْلُ قَامَةِ الْأَرَزِ، وَهُوَ قَوِيٌّ كَالْبَلُوطِ. أَبَدْتُ ثَمْرَهُ مِنْ فَوْقٍ، وَأُصُولَهُ مِنْ تَحْتٍ. ^{١٠} وَأَنَا أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَسِرْتُ بِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِتَرْتُوا أَرْضَ الْأُمُورِيِّ. ^{١١} وَأَقَمْتُ مِنْ بَيْنِكُمْ أَنْبِيَاءَ، وَمِنْ فِتْيَانِكُمْ نَذِيرِينَ. أَلَيْسَ هَكَذَا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ ^{١٢} لَكِنُّكُمْ سَقَيْتُمُ النَّذِيرِينَ خَمْرًا، وَأَوْصَيْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: لَا تَتَنَبَّأُوا. "

وفيها يُظهر الله أنهم قابلوا إحساناته بالجحود:- وهي قصة الإنسان في كل جيل. فالله يفيض من إحساناته علينا، ونحن لا نقابل هذا إلا بالجحود. **الأموري** = سكن الأموريون أورشليم وحبرون وجبعون وباشان. وكانوا طوال **القامة كالأرز**. وأقوياء **كالبلوط** لكن الله أبادهم من أمام شعبه ... **وأُصُولُهُ مِنْ تَحْتٍ** = أي أبادهم تماماً. ومن علامات حب الله لهم إقامتهم كأمة مكان الأموريين الأقوياء، والله أقام لهم أنبياء في وسطهم، وأقام منهم مكرسين له، ولكنهم أفسدوا النذيرين وأغوهم أن يشربوا الخمر، فيقفوا أمام الله وهم فاقدين وعيهم وبلا وقار. وهم منعوا الأنبياء من أن يتكلموا بكلمة الله، وذلك بالتهديد والوعيد والإرهاب، حتى لا يزعجوا بنبواتهم ضمائرهم المخدرة. ولكي نطبق هذه الآيات علينا، فقد حطّم الله إبليس (الأموري) أمامنا، وهو في قوته (كالبلوط) وهو متكبر (كالأرز) والله أصعدنا

من (أرض مصر) أرض العبودية لنرت الأرض التي ملكها الأموري زماناً. وصرنا ملوكاً وكهنة للرب. فيا ليتنا لا نشرب ونفرح بخمر هذا العالم فنتوقف عن روح النبوة والشهادة للرب. والله يملأنا من نعمته لنشهد له حين نكون نذيرين أي مكرسين لله ورافضين لخمر (أفراح) هذا العالم التي يغوينا الشيطان أن نشرب منها.

الآيات (١٣-١٦):- "١٣ « هَانَذَا أَضْغَطُ مَا تَحْتَكُمُ كَمَا تَضْغَطُ الْعَجَلَةُ الْمَلَانَةُ حِزْمًا. ١٤ وَيَبِيدُ الْمَنَاصُ عَنِ السَّرِيعِ، وَالْقَوِيُّ لَا يُشَدِّدُ قُوَّتَهُ، وَالنَّبَطُ لَا يُنْجِي نَفْسَهُ، ١٥ وَمَاسِكُ الْقَوْسِ لَا يَثْبُتُ، وَسَرِيعُ الرَّجْلَيْنِ لَا يَنْجُو، وَرَاكِبُ الْخَيْلِ لَا يُنْجِي نَفْسَهُ. ١٦ وَالْقَوِيُّ الْقَلْبِ بَيْنَ الْأَبْطَالِ يَهْرُبُ عُرْيَانًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ. »".

هنا صورة للتأديب الذي سيشمل الجميع : **هَانَذَا أَضْغَطُ مَا تَحْتَكُمُ** = وفي ترجمة أخرى "هأنذا أضغطكم في مواضعكم" **كَمَا تَضْغَطُ الْعَجَلَةُ** (العربة) **الْمَلَانَةُ حِزْمًا** = أي أن خطاياهم سوف تتكسد فوقهم، ويتكسد أيضاً فوقهم قصاصات خطاياهم حتى ينضغطوا، كما تنضغط الحزم التي في العربة من كثرة الحزم الموضوعة فوقها. ولن يمكنهم الهرب من هذه القصاصات = **وَيَبِيدُ الْمَنَاصُ** (المفر) **عَنِ السَّرِيعِ**. فإنه لا السرعة ولا القوة تنجي في ذلك اليوم، فالله هو الذي يحارب. **وَالنَّبَطُ** الذي عادة ما يدافع عن غيره لن يستطيع حتى أن يدافع عن نفسه. لن ينفعنا في هذا اليوم سوى المسيح برنا الذي يستر عرينا فلا نهرب في ذلك اليوم عرايا، وهو قوتنا وقوسنا وشفيعنا. نلبسه ونحتمي فيه، نمسك بصليبه كسر قوتنا.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "اسْمَعُوا هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى كُلِّ الْقَبِيلَةِ الَّتِي أَصْعَدْتُهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: ^٢ «إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، لِذَلِكَ أَعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ»." الله يعلن لهم أنه هو الذي أخرجهم من أرض مصر. **إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ** = أي أحببتكم وكنتم لي شعباً خاصاً، وكنتم لكم كل شيء. ولكن ليس معنى هذا أنه يقبل منهم خطاياهم، بل سوف يحاكمهم عليها لأنه قدوس لا يقبل الشر. هي علاقة شركة بين إثنين الله والإنسان. والله لا يقبل الشركة مع أناس مذنبين. بل هم إزدادوا معرفة بالله أكثر من بقية الشعوب، ومن إزداد معرفة يزداد مسئولية أمام الله.

الآيات (٣-٦): "٣ **هَلْ يَسِيرُ اثْنَانِ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَوَاعَدَا؟** ^٤ **هَلْ يَزْمَجُرُ الْأَسَدُ فِي الْوَعْرِ** وَلَيْسَ لَهُ فَرِيْسَةٌ؟ **هَلْ يُعْطِي سَبْلُ الْأَسَدِ زُرِّيْرَهُ مِنْ خِدْرِهِ إِنْ لَمْ يَخْطَفْ؟** ^٥ **هَلْ يَسْقُطُ عُصْفُورٌ فِي فَخِّ الْأَرْضِ** وَلَيْسَ لَهُ شَرْكَ؟ **هَلْ يُرْفَعُ فَخٌّ عَنِ الْأَرْضِ وَهُوَ لَمْ يُمَسِّكْ شَيْئًا؟** ^٦ **أَمْ يُضْرَبُ بِالْبُوقِ فِي مَدِينَةٍ وَالشَّعْبُ لَا يَرْتَعِدُ؟** **هَلْ تَحْدُثُ بَلِيَّةٌ فِي مَدِينَةِ وَالرَّبِّ لَمْ يَصْنَعَهَا؟**"

نجد هنا سبعة أسئلة من المنطقي أن إجابة كل منها بلا. هي أسئلة تكشف عن علاقة الله بشعبه، وأنه مزعم أن يؤدبهم على كثرة ذنوبهم. وفيها يكشف النبي عن سبب إرساليته، ملخص الأسئلة أن لكل معلول علته، ولظهور النبي في إسرائيل أيضاً علته، وهذه العلة هي أن هناك خراباً آتياً كعقوبة بسبب خطاياهم، فعليهم أن يصغوا إليه ويتوبوا.

١. **هَلْ يَسِيرُ اثْنَانِ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَوَاعَدَا؟** أي هل يشترك اثنان في السير معاً دون أن يكون بينهما عهد من نوع معين، أو هل يمكن أن يتلاقى اثنان في مكان فيسيران معاً دون أن يكون بينهما اتفاق، أو ملتزمين معاً باتفاقيات الصداقة المتعارف عليها. والاثنان هنا هما الله وشعبه وكان بينهما عهد (لا ٢٦: ٢٣ ، ٢٤) وقد كسر الشعب هذا العهد. وجاء المسيح بعهد جديد (إر ٣١: ٣١-٣٣) بجسده ودمه. ونحن لا يمكننا أن نسير مع الله إن لم نصطح معه ونلتزم بعهده، ونكون معه على اتفاق تام ونعمل من أجل مجد اسمه. ومن لا يلتزم بشروط العهد فهناك عقوبات منصوص عليها في هذا العهد (لا ٢٦).

٢. **هَلْ يَزْمَجُرُ الْأَسَدُ فِي الْوَعْرِ ... وَلَيْسَ لَهُ فَرِيْسَةٌ؟** الأسد يظل صامتاً حتى تلوح فريسته له فيبدأ يزمجر، وهذا الصوت معناه أن الهجوم وشيك. ولأن الشعب كسر بنود العهد، وبحسب بنود العهد، ولأن الله لا يعرف التراخي في محاكماته فهو قدوس لا يقبل الخطية، لذلك فهو كأسد يزمجر ليفترس شعبه. **وَالْوَعْرِ** = هو البشرية التي بلا ثمر. الله يزمجر ليضرب على الخطية والخابث هو الفريسة. هذه الزمجرة هي قصاصات الله، مثلاً القصاصات هي الجيوش المعادية.

٣. **هَلْ يُعْطِي سِبْلُ الْأَسَدِ زَيْرَهُ ... إِنْ لَمْ يَخْطَفْ؟** الزئير هنا هو انذارات الله التي يرسلها بيد عبيده الأنبياء، وهم يندرون بقصاصات (مثل الحروب والمجاعات) وكلامهم ليس كلاماً في الهواء . بل إن لم يتب الشعب، فما أنذر به الأنبياء سيحدث بكل تأكيد فشبل الأسد يزمجر . وبعدها لابد أن يخطف فريسته. فهم جعلوا أنفسهم فريسة بخطاياهم.

٤. **هَلْ يَسْقُطُ عُصْفُورٌ ... وَلَيْسَ لَهُ شَرِكٌ؟** سقوط عصفور في شرك معناه أن أحداً قد وضع هذا الشرك. وعلينا أن نفهم أن أي تجربة تأتي علينا هي بسماح من الله ضابط الكل. الله هنا يريد أن يفهم الشعب، كيف يفسر الأحداث روحياً فأشور أو بابل أو... الخ هي أدوات في يد الله، حين يريد يسلطها على شعبه لتأديب شعبه، وحين يريد يمنعمهم. فهناك من يميل لتفسير الأحداث بطريقة علمية أو سياسية أو عسكرية، كمن يقول أن أشور قد انتصرت على يهوذا أو إسرائيل (شعب الله) لأن أسلحتهم أقوى، ولكن الله يقول لا، بل إن أشور وبابل.. الخ هي شرك أنا أضعه أمامكم، وذلك بسبب خطاياكم. نحن بهذا نصير أمام الله كعصفور ساقط في شرك وهذا العصفور لا يستطيع أن يخلص نفسه إن لم يكسر له أحد الفخ "إنفلتت أنفسنا من فخ الصيادين، الفخ إنكسر ونحن نجونا" (مز ١٢٤: ٧) . وكانت إنذارات الأنبياء هي تنبيه وإنذار حتى لا يقعوا في الفخ . وكان إبليس قد نصب لنا فخ الموت، فكسر المسيح بصليبه. ولكن بإصرارنا على حب الخطية نعود بإرادتنا وندخل للفخ مرة أخرى، بعد أن حررنا المسيح، نُدْخِلُ أنفسنا ثانية لهذا الفخ. والله يسمح بدخولنا للفخ ونتألم حتى نتأذب. فبالخطية يزأر الله ضدنا، وبالتوبة يزأر الله ضد إبليس ويرعبه وينجيننا من فخاخه الشيطانية ويكسر لنا الفخ ويحررنا.

٥. **هَلْ يُرْفَعُ فِخٌّ ... لَمْ يُمْسِكْ شَيْئاً؟** لماذا سمح الله بالتجربة والألم، أي سقوط الخاطئ في الفخ؟ قطعاً الله صانع خيرات، وهو لا يسمح بوجود فخ أمام الخاطئ لينتقم منه بل ليؤدبه ، والهدف أن يتوب هذا الخاطئ. والله كطبيب حكيم ماهر، لن يرفع الفخ، أي لن يرفع التجربة ما لم تأتي بثمارها، ويقدم هذا الخاطئ توبة حقيقية.

٦. **أَمْ يُضْرَبُ بِالْبُوقِ فِي مَدِينَةِ وَالشَّعْبِ لَا يَرْتَعِدُ؟** البوق هو إنذارات الله بغم الأنبياء وعلى الشعب أن يرتعد ويقدم توبة. في هذا السؤال نجد إجابة السؤال السابق، أي أن الفخ أمسك شيئاً أي أتت التجربة بثمارها، وثمار الفخ التي تفرح الله هي تقديم توبة برعدة.

٧. **هَلْ تَحْدُثُ بَلِيَّةٌ (شر) فِي مَدِينَةِ وَالرَّبِّ لَمْ يَصْنَعْهَا؟** الشر هنا هو الضيق الذي يسمح به الله للتقوية والتأديب. هنا الله يعلن أنه المسئول عن كل ما يحدث لهم، كل شيء من يده.

الآيات (٧-٨):- "إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لَا يَصْنَعُ أَمْراً إِلَّا وَهُوَ يُعْلِنُ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ .^٨ الْأَسَدُ قَدْ زَمَجَرَ، فَمَنْ لَا يَخَافُ؟ السَّيِّدُ الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمَ، فَمَنْ لَا يَتَنَبَّأُ؟"

كانت الإجابة على كل الأسئلة السابقة هي "لا" . وهنا الله يعلن أنه سبق عن طريق أنبيائه وأخبر عن كل ما سيعمله. كما سبق وأخبر إبراهيم عن حرق سدوم وعمورة وهو كقدوس رأى الخطايا النشعة التي يعملونها **فَرَمَجَرَ كَأَسَدٍ فَمَنْ لَا يَخَافُ؟** إذاً علينا أن نخاف أمام هذه النبوات. وهو أيضاً أخبر نوح قبل الطوفان، وأخبر فرعون

ويوسف قبل المجاعة؟ وأخبر أهل نينوى، وأخبر الرسل قبل خراب أورشليم. ودائماً يخبر الأنبياء ليخبروا شعبه فلا يستطيعون إلا أن يتنبأوا. (كلمة وحي = تقل).

الآيات (٩-١١):- "نَادُوا عَلَى الْقُصُورِ فِي أَشْدُودَ، وَعَلَى الْقُصُورِ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَقُولُوا: «اجْتَمِعُوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ وَأَنْظُرُوا شَغْبًا عَظِيمًا فِي وَسْطِهَا وَمِظَالِمَ فِي دَاخِلِهَا. فَإِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنْ يَصْنَعُوا الْاسْتِقَامَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. أُولَئِكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ الظُّلْمَ وَالْاِغْتِصَابَ فِي قُصُورِهِمْ. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ضَيْقٌ حَتَّى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَيُنزَلُ عَنْكَ عِزُّكَ وَتَنْهَبُ قُصُورُكَ».

هنا يُشْهَدُ اللهُ الشعوب الوثنية المجاورة على شعبه **مِصْرَ وَأَشْدُودَ** (أَشْدُودَ هي فلسطين) كأن الله لا يجد باراً واحداً في شعبه يلجأ إليه فلجأ للغرباء. وأيضاً في دعوة الله لهذه الشعوب، كأنه يريد أن يشهدهم على قداسته فإن كان قد رفض شعبه من أجل خطاياهم، فهو سيرفضهم بسبب هذه الخطايا. وقارن مع (١كو٦:٢) "ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم" لكن الصورة هنا مقلوبة، فالعالم هنا هو الذي يدين شعب الله. هم كانوا ملحاً ولكنهم فسدوا لذلك يدوسهم الناس بعد أن يُطْرَحُوا خارجاً. **شغبا** = اضطراب وإرتباك وبنوبات بكاء، والسبب أنهم **يَخْرُجُونَ الظُّلْمَ وَالْاِغْتِصَابَ** = كناية عن كثرته. ولذلك يحاصرهم **الضيق** أي جيش أشور. وكل ما خزنوه في قصورهم أخذه الأثوريون في السبي. هم ظلموا الفقراء ليكنزوا لهم كنوزاً في قصورهم فأكل السوس ما خزنوه بل أكل قصورهم التي في الأرض.

الآيات (١٢-١٥):- "١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «كَمَا يَنْزِعُ الرَّاعِي مِنْ فَمِ الْأَسَدِ كُرَاعَيْنِ أَوْ قِطْعَةَ أُذُنٍ، هَكَذَا يُنْتَرَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْجَالِسُونَ فِي السَّامِرَةِ فِي زَاوِيَةِ السَّرِيرِ وَعَلَى دِمْقَسِ الْفِرَاشِ! ١٣ اِسْمَعُوا وَاشْهَدُوا عَلَى بَيْتِ يَفْعُوبَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ. ١٤ إِنِّي يَوْمَ مُعَاقِبَتِي إِسْرَائِيلَ عَلَى ذُنُوبِهِ أَعَاقِبُ مَذَابِحَ بَيْتِ إِيْلَ، فَتَقْطَعُ قُرُونُ الْمَذْبَحِ وَتَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ. ١٥ وَأَضْرِبُ بَيْتَ الشِّتَاءِ مَعَ بَيْتِ الصَّيْفِ، فَتَبِيدُ بُيُوتُ الْعَاجِ، وَتَضْمَحِلُّ الْبُيُوتُ الْعَظِيمَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ».

هلاك إسرائيل سيكون هلاكاً كاملاً على يد أعدائهم وذلك بسماح من الله. ولكن الضربة ليست للجميع ولكن للظالمين فقط، هؤلاء ينزعهم الرب من الأرض. والله يضرب لهم مثلاً عن الطريقة التي سيتبعها = **«كَمَا يَنْزِعُ الرَّاعِي** = الله الراعي الحقيقي سينقذ من هذا الهلاك التام البقية التقية المظلومة. والتصوير هنا من واقع حياة الرعاة: مثل أسد أكل خروف وإلتهمه، وأتي الراعي واستطاع أن ينقذ من فمه **أذن** الضحية أو رجلين منها. والرجلين = **كُرَاعَيْنِ** (أو كوارع) والأذن والكراعين هم البقية التي رأى الله أنها تستحق النجاة بعد هذه الضربة الفتاكة. وتسمية البقية هذه كان إشعياء هو الذي إستخدمها ليشير للبقية القليلة التي تخلص. أما الباقيون الأشرار **الْجَالِسُونَ فِي السَّامِرَةِ فِي زَاوِيَةِ السَّرِيرِ وَعَلَى دِمْقَسِ الْفِرَاشِ** = أي في حياة تنعم مبني على المظالم والشور، فسوف ينتزعون ويلتهمهم الأسد أي أشور **ويعاقب الرب مَذَابِحَ بَيْتِ إِيْلَ** = أي ينزع عبادة الأوثان لأنهم حولوا العبادة في بيت إيل إلى عبادة أوثان. **فَتَقْطَعُ قُرُونُ الْمَذْبَحِ** = تنتهي قوته وسحره الذي جعلهم

يعبدون آلهته وينتهي ترفهم ، فهم لهم **بيوت للشتاء وبيوت للصيف**. وبيوتهم هذه **مرصعة بالعاج**. وغضب الله سيحل على هذه البيوت لأنها مبنية بمال الظلم.

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "إِسْمَعِي هَذَا الْقَوْلَ يَا بَقَرَاتِ بَاشَانَ الَّتِي فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، الظَّالِمَةُ الْمَسَاكِينَ، السَّاحِقَةُ النَّبَائِسِينَ، الْقَائِلَةُ لِسَادَتِهَا: «هَاتِ لِنَشْرَبِ». ^٢ قَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدْسِهِ: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي عَلَيْنَا، يَاخُذُونَنَا بِخَزَائِمٍ، وَذُرِّيَّتَنَا بِشُصُوصِ السَّمَكِ. ^٣ وَمِنَ الشَّقُوقِ تَخْرُجُنَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى وَجْهِهَا، وَتَتَدَفِّعُنَّ إِلَى الْحِصْنِ، يَقُولُ الرَّبُّ. "

بَاشَانَ = أرض مستوية. وكانت تشير إلى نصف سبط منسى وتقع شرقي الأردن. وترتبتها خصبة للغاية وماؤها غزير. عرفت بقطعانها المتسمة بالشحم الكثير (مز ١٢: ٢٢ + حز ١٩: ٣٩ + تث ١٤: ٣٢) وبغابات البلوط الدائمة الخضرة (إش ٣: ٢) والمقصود **بَبَقَرَاتِ بَاشَانَ** = هن زوجات أغنياء إسرائيل. اللواتي شعبن ، وسمنوا فإزداد ظلمهم على المساكين ليزداد غناهم . وهؤلاء يذهبن لرجالهن الظالمين مثلهم ويقولون **هَاتِ لِنَشْرَبِ** = أي لننعم بالملذات والشهوات. أي أن الزوجات يذهبن لرجالهن = **سَادَتِهِنَّ** = ثم يظلم الرجال الفقراء ليأتوا لزوجاتهم بمزيد من الأموال ليشربوا ويحتفلوا. لذلك **أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدْسِهِ** = وقداسة الله من صفاته، لذلك هذه تساوي أقسم الله بذاته. وقداسة الله تظهر في قصاصه للأشرار. وإستخدم الوحي هنا هذه الصيغة في الحلف لأن تعديات الشعب كانت ضد قداسة الله . **هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي** = الله لا يعاقب مباشرة، بل ينذر ثم يعطي فرصة للتوبة. **يَأْخُذُونَنَا بِخَزَائِمٍ** = الخزائم كانت توضع في أنوف الحيوانات لتُسحب في مذلة، وهكذا صنع بعض الملوك في سباياهم، بل هذا ما صنعه ملك آشور في منسى الملك (وهذا يظهر في النقوشات الأثرية) (٢ أي ١١: ٣٣) . والمعنى أنهم سيؤخذون للسبي في مذلة. **وَذُرِّيَّتَنَا بِشُصُوصِ السَّمَكِ** سيسحب العدو أولادكن من أرضهم كما يسحب السمك خارج المياه. وبالتالي تفرغ الأرض كلها منهم. **وَمِنَ الشَّقُوقِ تَخْرُجُنَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ** = حين تهدم السور حاولوا الهرب منه. **وَتَتَدَفِّعُنَّ إِلَى الْحِصْنِ** = قد يكون المعنى أنهم سوف يحاولون اللجوء للأماكن المحصنة هرباً من العدو ولكن بلا فائدة، والأرجح أنهم سيذهبون للسبي في آشور التي هي كالحصن ولن يمكنهم الهرب منها.

الآيات (٤-٥):- "«هَلُمَّ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، وَأَذِنُّوا إِلَى الْجَلْجَالِ، وَأَكْثِرُوا الذُّنُوبَ، وَأَخْضِرُوا كُلَّ صَبَاحٍ ذَبَائِحَكُمْ، وَكُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَشُورَكُمْ. ° وَأَوْقِدُوا مِنَ الْخَمِيرِ تَقْدِمَةَ شُكْرِ، وَنَادُوا بِنَوَافِلٍ وَسَمِعُوا، لِأَنَّكُمْ هَكَذَا أَحْبَبْتُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. "

ربما يظن بني إسرائيل أن هذه التحذيرات لا تخصهم فهم يذهبون إلى بيت إيل ليقدموا ذبائحهم، وكانت عجول يربعم في بيت إيل ، وهناك اختلطت عبادتهم لله بعبادة الأوثان "إنقسم قلوبهم (هو ١٠: ٢) بين الله والبعل" فهم لم يذهبوا بقلب صادق لله وبتوبة حقيقية لذلك فكل عبادتهم المظهرية مرفوضة. **هَلُمَّ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ** هذا بلغة التهكم. **وَالْجَلْجَالِ** = من الأماكن المقدسة، لكنهم بمظالمهم وقلوبهم المنقسمة إذ يذهبون للعبادة فيها أكثر الذنوب. **أَخْضِرُوا كُلَّ صَبَاحٍ ذَبَائِحَكُمْ، وَكُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَشُورَكُمْ** = المطلوب منهم ذبيحة سنوية، والعشور هكذا. والمعنى هنا تهكمي،

أي مهما زادت عطاياكم لن أقبلها، فإله لا يقبل الرشوة ولكنه يطلب القلب (١كو١٣:٣). **وَأَوْقِدُوا مِنْ الْخَمِيرِ** = لقد منعت الشريعة تقديم الخمير لأنه يرمز للشر. وكان كل تقدماتهم غير مقبولة لإمتزاجها بشرورهم كما أن تقدمه الخمير غير مقبولة. **نَادُوا بِنَوَافِلٍ** = النوافل جمع نافلة، وهي تقدمه طوعية غير مطلوبة. وهم كانوا يقدمون هذه العطايا الزائدة ليس محبة لله، بل **لِيَسْمَعُوا** الناس كما كان يفعل الفريسيين أيام المسيح.

بيت إيل والجلجال:

بيت إيل هي مكان مقدس، وهو المكان الذي رأى فيه يعقوب حلم السلم (تك٢٨) فأطلق على المكان إسم بيت إيل أي بيت الله (تك٢٨:١٦، ١٧). ولكن حين انفصل يربعام بن نباط بال عشرة أسباط مكونا مملكة إسرائيل الشمالية، خاف أن يذهب شعبه إلى هيكل أورشليم فيتمردوا عليه ويرجعوا لكرسى داود في يهوذا، فأقام هيكلين ووضع فيهما عجول قال عنهم أنهم هم يهوه الذي أخرجهم من مصر. وكان يقتل من ينزل إلى أورشليم للعبادة في هيكل الرب. وزادت الشرور بأن تحولت بيت إيل أيضاً لعبادة البعل والآلهة الوثنية. لذلك قال عنها هوشع النبي "بيت أون" أي بيت البطل (هو٤:١٥).

أما **الجلجال** فهي كانت المحطة الأولى التي نزل الشعب إليها بعد عبورهم نهر الأردن مباشرة، وفيها أقاموا الفصح الأول في أرض الميعاد. وهناك أخذوا من قاع نهر الأردن ١٢ حجراً أقاموها على الأرض في الجلجال، ووضعوا في قاع الأردن ١٢ حجراً آخرين أخذوها من أرض الجلجال تذكرنا لعبورهم نهر الأردن على أرجلهم بعد شق النهر على يد يشوع. ويقال أن يوحنا المعمدان حين قال "وَلَا تَقْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ" (مت٩:٣) كان يشير لهذه الحجارة. والجلجال مكان مقدس عند اليهود للأسباب التي ذكرناها ويضاف لذلك أن الله هو الذي أطلق هذا الإسم على المكان لأنه كان بداية لسكناهم في أرضهم وتحررهم من العبودية تماما. وإسم **الجلجال** يعي درجة فإله دحرج عنهم عار العبودية "وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ قَدْ دَخَرَجْتُ عَنْكُمْ عَارَ مِصْرَ». فَدَعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَكَانِ «الْجَلْجَالُ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ" (يش٥:٩). لكنهم للأسف حولوا المكان المقدس إلى مكان لعبادة الأوثان "فِي الْجَلْجَالِ دَبَحُوا ثِيرَانًا، وَمَذَابِحُهُمْ *كِرْجَمٍ فِي أَتْلَامِ الْحَقْلِ" (هو١٢:١١).

*رُجِمَ تعنى خرائب. فالمكان الذي يسكنه الشيطان يحوله إلى خرب.

الآيات (٦-١٢):-- "وَأَنَا أَيْضًا أَعْطَيْتُكُمْ نَظَافَةَ الْأَسْنَانِ فِي جَمِيعِ مُدُنِكُمْ، وَعَوَّرَ الْخُبْزَ فِي جَمِيعِ أَمَاكِنِكُمْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٧ وَأَنَا أَيْضًا مَنَعْتُ عَنْكُمْ الْمَطَرَ إِذْ بَقِيَ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لِلْحَصَادِ، وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، وَعَلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لَمْ أَمْطِرْ. أَمْطِرْ عَلَى ضَيْعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالضَيْعَةُ الَّتِي لَمْ يُمْطَرْ عَلَيْهَا جَفَّتْ. ^٨ فَجَالَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ إِلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَشْرَبَ مَاءً وَلَمْ تَشْبَعْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٩ صَرَبْتُكُمْ بِاللَّفْحِ وَالزَّرْقَانِ. كَثِيرًا مَا أَكَلِ الْقَمْصُ جَنَاتِكُمْ وَكُرُومَكُمْ وَتِينَكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٠} أَرْسَلْتُ بَيْنَكُمْ وَبَاءً عَلَى طَرِيقَةِ مِصْرَ. قَتَلْتُ بِالسَّيْفِ فِتْيَانَكُمْ مَعَ سَبِي خَيْلِكُمْ، وَأَصْعَدْتُ نَتْنَ مَحَالِكُمْ حَتَّى إِلَى أُنُوفِكُمْ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ

الرَّبِّ. ^{١١} «قَلَبْتُ بَعْضَكُمْ كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سُدُومَ وَعَمُورَةَ، فَصِرْتُمْ كَشُعْلَةٍ مُنْتَشَلَةٍ مِنَ الْحَرِيقِ، فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٢} «لِذَلِكَ هَكَذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إِسْرَائِيلَ. فَمِنْ أَجْلِ أَنِّي أَصْنَعُ بِكَ هَذَا، فَاسْتَعِدِّ لِلِقَاءِ إِلَهِكَ يَا إِسْرَائِيلَ».

يعدد الله لهم هنا التأديبات التي سمح بها ضدهم ولم يستفيدوا = **فَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ** = وهذه الكلمة تعددت هنا خمس مرّات لتشير أن الله يضرب ليشفي. وإذا رفضوا التوبة سيأتي الله بما هو أصعب حتى يفيق الإنسان من سكره. **فَاسْتَعِدِّ لِلِقَاءِ إِلَهِكَ يَا إِسْرَائِيلَ** (آية ١٢) ويمكن أن نفهم هذه الآية في ضوء محبة الله، أن الله إنما يسمح بكل هذا لنكون مستعدين للقائه في اليوم الأخير. وما هي التأديبات التي سمح الله بها **نَظَافَةَ الْأَسْنَانِ** = بسبب حرمانهم من الطعام وفي السبعينية "صارت أسنانهم عاطلة بلا عمل" **أَنَا أَعْطَيْتُكُمْ** = فالله هو الذي يعطي الخيرات، وهو الذي يمنعها، وحين يمنعها فهذا يكون أيضاً لصالحنا حتى نستعد للقائه. **وعوز الخبز** = حدث مثل هذا أيام إيليشع النبي (٢مل ٨: ١) والخطية تسبب مجاعة روحية أيضاً **ومنع الله المطر** = وهذا حدث أيام إيليا والمطر يشير لعطية الروح القدس التي نحرم منها بإصرارنا على الخطية (فحزنه فينطفئ فينا). لذلك يشير الوحي أن الله **يمطر على مدينة** (للأبرار) **ولا يمطر على مدينة أخرى** (للأشرار) = والمدينة التي يمطر عليها الرب هي إشارة للعذاري الحكيمات لذلك هن لهن زيتاً في أنبيتهن ، أما المدينة التي لا يمطر عليها هي إشارة للعذاري الجاهلات وهؤلاء في جفاف روحي = **جَفَّتْ . فَجَالَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ إِلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَشْرَبَ** = هذه تساوي سؤال الجاهلات للحكيمات "إعطينا من زيتك لأن مصابيحنا تنطفئ" وفي (٩) **اللفح والقمص والبيرقان** = الحشرات المفسدة. والخطايا هي الحشرات التي تقصد كروم الله أي النفس الطاهرة التي إن فقدت طهارتها تفقد فرحها . وفي (١٠) **أرسل عليهم وبأ** = أي مرض. **وقتل الفتیان** يشير لتحطيم مواهب الإنسان وطاقاته بسبب الخطية. **وسبي خيلكم** = الخيل يشير للقوة فقد حرّمهم الله من قوتهم. والإنسان فقد سلطانه بالخطية. **وأصعدت نتن محالكم** قد يكون النتن من آثار الوبأ والموت. و عوضاً أن يحمل الإنسان رائحة المسيح الزكية تفوح منه رائحة نتانة خطيته. هذا يحتاج لصوت المسيح قائلاً له "عازر هلمّ خارجاً". **قلبت بعضكم كما قلب الله سدوم وعمورة** = غالباً بسبب الزلزال (عا ١: ١) وهذه ضربات شديدة فيها هلاك جماعي ، فالزلزال دمرهم تدميراً شديداً كما حدث لسدوم وعمورة . ونلاحظ أن الله هو المتكلم هنا ، فيكون قوله **كما قلب الله** أن هذا فيه إشارة أن الضربات سواء حريق سدوم أو الزلزال مصدرها هو الله نفسه .

لكن الله ينقذ بعضاً منهم (الأذن والكراعين) = **فصيرتم كشعلة منتشلة من الحريق** = ومع كل هذه التأديبات لم يتوبوا. فلنستعد للقائه إلينا في اليوم الأخير بالتوبة.

والآن بعد هذه الصورة المظلمة.. هل هناك أمل في التغيير؟

آية (١٣) :- " ^١ «فَإِنَّهُ هُوَذَا الَّذِي صَنَعَ الْجِبَالَ وَخَلَقَ الرِّيحَ وَأَخْبَرَ الْإِنْسَانَ مَا هُوَ فِكْرُهُ، الَّذِي يَجْعَلُ الْفَجْرَ ظُلَامًا، وَيَمْشِي عَلَى مَشَارِفِ الْأَرْضِ، يَهْوُوهُ إِلَهُ الْجُنُودِ اسْمُهُ. »

الإجابة أن الله قادر على كل شيء. إذاً هو قادر على تحقيق الخلاص للإنسان. **وهو يخبر الإنسان ما هو فكره** = بواسطة الأنبياء يجعل الفجر ظلاماً بالسحاب الكثيف. **وهو يمشي على مشارف الأرض** = المشارف أي الأماكن العالية فهو يظاً أعلى الأماكن أي له سلطان على الكل فهو **يهوه** الكائن بذاته، ليس لأحد سلطان عليه. هنا نجد إشراقه الخلاص، فالله وحده القادر أن يعطيه لنا، وهو يضمد جراحنا ويصلح حال البشرية التي فشلت التأديبات في إصلاحها. وعلينا أن نقابله بالمصالحة لا بالخصومة. وجاء هذا النص في السبعينية "الذي يؤسس الرعد ويخلق الروح يعلن للإنسان مسيحه" وبهذا نفهم أن هذه الآية هي نبوة واضحة عن المسيح سر مصالحة الآب مع الإنسان. فحين نضع الأصل العبري **وَأَخْبَرَ الْإِنْسَانَ مَا هُوَ فِكْرُهُ ...** مع السبعينية **يعلن للإنسان مسيحه**

نجد هنا نبوة عن تجسد الإبن، وكان هذا إتفاق داخل المشورة الثلاثية فالإبن يقول عن إرسالته "وَأَلَانَ أَلْسَيْدُ الرَّبِّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش ٤٨: ١٦). وكان أن المسيح كلمة الله المتجسد أعلن لنا الآب وفكر الآب. "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر" (يو ١: ١٨)، وكان هذا أيضاً كما قال الله لموسى "أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به" (تث ١٨ : ١٨) . ومرة أخرى نجد تكامل النص العبري **وَخَلَقَ الرِّيحَ** مع السبعينية **ويخلق الروح** . والمعنى أن المسيح أرسل الروح القدس ليخلق فينا طبيعة جديدة هي طبيعة روحية خاضعة للروح القدس، ولاحظ أن قوله **وَخَلَقَ الرِّيحَ** لا يعني خَلَقَ الروح القدس - حاشا - بل خلق طبيعة روحية فينا فنصير خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧).

والرعد هنا هو صوت الإنجيل الذي يهز النفس فتتحول من حالة الجسد إلى حالة الروح ، والروح القدس هو الذي يخبرنا ويعلن المسيح لنا . "المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح " (يو ٣: ٦) . ويكون المقصود بخلق الروح هنا هو خلق الطبيعة الروحية فينا عوض الجسدانية وبهذا تتكامل الترجمة العبرية مع السبعينية. ويصير معنى **يَجْعَلُ الْفَجْرَ ظَلَامًا** ليس المقصود الظلام بمعناه، بل كثرة السحب الممطرة. والفجر هو المسيح شمس برنا الذي أشرق بنوره، وأرسل روحه القدوس علينا (السحاب الممطر) ليحول طبيعتنا من طبيعة جسدية إلى طبيعة روحية. **خَلَقَ الرِّيحَ** = الريح والروح في العبرانية وفي اليونانية هما كلمة واحدة. **صَنَعَ الْجِبَالَ** = المعنى المباشر أن الله الذي صنع الجبال وخلق الريح قادراً أن يخلص البشر. والمعنى الروحي أن الله قادر أن يجعل من البشر قديسين كالجبال ويكون المسيح هو جبلاً ثابتاً في رأس الجبال (إش ٢: ٢) وهؤلاء القديسين لهم طبيعة روحية. هذا هو ما إشتهاه داود حين قال "قلباً نقياً إخلق فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدد في أحشائي" (مز ٥١: ١٠) وهذا ما عمله المسيح أن جعلنا خليفة جديدة (٢كو ٥: ٧).

في هذه العظة الثالثة والأخيرة يوجه مرثاة على عذراء إسرائيل الساقطة مع مجموعة من الولايات ضدها.

الآيات (٣-١):- "إِسْمَعُوا هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا أَنَادِي بِهِ عَلَيْكُمْ، مَرْتَاةً يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ: «سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ. لَا تَعُودُ تَقُومُ. انْطَرَحَتْ عَلَى أَرْضِهَا لَيْسَ مِنْ يُقِيمُهَا». ^٣لأنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «الْمَدِينَةُ الْخَارِجَةُ بِالْأَفِّ، يَبْقَى لَهَا مِئَةٌ، وَالْخَارِجَةُ بِمِئَةٍ يَبْقَى لَهَا عَشْرَةٌ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ»."

مَرْتَاةً عَلَى عَذْرَاءِ إِسْرَائِيلَ = كأنها ماتت في شبابها قبل أن تنعم بحياة الزوجية فلم يكن لها أولاد، وهذا في نظر اليهودي يستحق الرثاء، كما فعلت ابنة يفتاح الجلعاوي (قض ١١:١-٣٧) التي بكت عذراويتها شهرين قبل أن تموت بيد أبيها. وهنا يعتبر النبي إسرائيل عذراء (فهي بدون ثمار، وربما لأنها لم تقع في السبي من قبل) وقد ماتت (لأنها قد إختارت طريق الموت الروحي فإنفصلت عن عريسها الله). **الْخَارِجَةُ بِالْأَفِّ، يَبْقَى لَهَا مِئَةٌ** = الخارجة للحرب وفيها تهلك الأغلبية وتتجو الأقلية (**مِئَةٌ**) وهم البقية الأمانة القليلة. هذه هي البقية المنتشلة من النار، كما إنتشل لوط وعائلته من سدوم. **سَقَطَتْ** = وهذا حدث بعد سنين عديدة من النبوة إلا أن النبي لأنه رآه يكتب بصيغة الماضي. **لَيْسَ مِنْ يُقِيمُهَا** = لن ينفعها أحد من محبيها السابقين، فقد رفضها الله عنه، وهو الذي كان يحميها لذلك **انْطَرَحَتْ عَلَى أَرْضِهَا**.

الآيات (٧-٤):- "لأنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: «اطْلُبُوا فَتْحِيَوْا. وَلَا تَطْلُبُوا بَيْتَ إِيلَ، وَإِلَى الْجِبَالِ لَا تَذْهَبُوا، وَإِلَى بَيْتِ سَبْعٍ لَا تَعْبُرُوا. لِأَنَّ الْجِبَالَ تُسَبِّى سَبِيًّا، وَبَيْتَ إِيلَ تَصِيرُ عَدَمًا». اَطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَحِيَوْا لئَلَّا يَفْتَحِمَ بَيْتَ يُوسُفَ كَنَارٍ تُحْرِقُ، وَلَا يَكُونُ مَنْ يُطْفِئُهَا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. ^٧يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُحَوِّلُونَ الْحَقَّ أَفْسَنْتِينَا، وَيُلْقُونَ الْبِرَّ إِلَى الْأَرْضِ. "

مع أن الله قال عنهم أنهم سقطوا إلا أنه عاد ليعطي فرصة للتوبة = **اطلبوا فتحيا** ، عاد ليعطيهم أملاً في الخلاص إن لم يذهبوا لبیت إيل والجلجال وبيت سبع. هذه الأماكن التي كانت مقدسة فدنسوها بأوثانهم (تك ١٧:٢٨ + يش ٥:٢-٩ + تك ١٥:٢٢-١٩) وبسبب تدنيس هذه الأماكن ستصير عدماً وتخرب. والله مازال ينادي علينا أن نترك أماكن الخطية لأنها ستخرب، فإذا هربنا الآن نجينا أنفسنا. لئلا **يَفْتَحِمَ بَيْتَ يُوسُفَ كَنَارٍ تُحْرِقُ** = لعل كثير من أسباط إسرائيل كانوا يطوبون بني يوسف لأن جبل بيت إيل قد جاء من نصيبهم (يش ١٦:١ ، ٢) ولكن إذا أسئ استخدامهم فسيحرقه الله. وهنا الله لا يقول أفرايم بل **بيت يوسف** وكأنه يقول لهم في عتاب "هل بأفعالكم هذه تشبهون أبوكم يوسف" ، فهم بأفعالهم **حوّلوا الحق إفسنتينا وألقوا البر إلى الأرض** = بمزجهم العبادة الوثنية مع عبادة الله. والحق حلو جداً، والله هو الحق وهم حولوا بيت الله أي بيت إيل إلى مغارة لصوص = **أفسنتين** وهو عشب مر للغاية لا يطيقه الإنسان. والعبادة الحقّة تفرح قلب الله، وبالتوبة يصير فرح في السماء ومزج عبادة الله

بالخطية يكون بالنسبة لله كالإفسنتين. وفي ترجمات أخرى جاءت يلقون البر إلى الأرض هكذا "تهملون العدل على الأرض" كما جاء في آية (١١) تدوسون المسكين. فمثل هذا الظالم حين يذهب ليعبد الرب يكون كالإفسنتين في مرارته بالنسبة لله.

الآيات (٨-٩):- **"الَّذِي صَنَعَ النَّثْرِيَّ وَالْجَبَّارَ، وَيَحْوِلُ ظِلَّ الْمَوْتِ صُبْحًا، وَيُظْلِمُ النَّهَارَ كَاللَّيْلِ. الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ النَّبْرِ وَيَصُبُّهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، يَهُوهُ اسْمُهُ. الَّذِي يُفْلِحُ الْخَرِبَ عَلَى الْقَوِيِّ، فَيَأْتِي الْخَرِبَ عَلَى الْحِصْنِ."**

النَّثْرِيَّ وَالْجَبَّارَ = هما مجموعتان من الكواكب. وقد عبد إسرائيل النجوم وتركوا خالقهم. ومن صنع هذه الكواكب بل كل الخليقة قادر على كل شيء. إذاً هو قادر أن **يَحْوِلُ ظِلَّ الْمَوْتِ صُبْحًا** = أي يحول الليل صباحاً. **وَيُظْلِمُ النَّهَارَ كَاللَّيْلِ** = ويحول النهار إلى الليل فهو الذي يحدد الأوقات. ولكن إذا تأملنا في هذه الآية نجدها تعنى أيضاً أن المسيح بصليبه وقد قال "قد أكمل" إنكشفت كل النبوات وتحققت ويكون ظل الموت هو حياتنا قبل المسيح حيث كان الإنسان ساقطاً تحت ظل الموت بسبب حكم الناموس عليه إذ الكل أخطأ (لا ١٨ : ٥) ، وبفداء المسيح شمس البر تحول الموت إلى حياة ، وظل الموت تحوّل إلى نور. وعند الصليب إظلمت الشمس وتحوّل النهار إلى ليل وبما حدث على الصليب تحول ظل الموت إلى حياة. وأيضاً بالمسيح تتحول كل ألامنا في هذه الحياة (ظل الموت) لمجد (صبح) أما للأشرار فيتحوّل نهارهم إلى ليل. **الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ النَّبْرِ وَيَصُبُّهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ** = هو يهوه القادر على كل شيء، يحول مياه البحر إلى سحب تغطي الأرض وتمطر عليها. وإرسال المطر رمز لإرسال الروح القدس ليجعلنا أرضاً مثمرة. **الَّذِي يُفْلِحُ الْخَرِبَ عَلَى الْقَوِيِّ** = الله القادر على كل شيء قادر أن يعطي نجاحاً للإنسان المسلوب ضد القوى الذي خربته **فَيَأْتِي الْخَرِبَ عَلَى الْحِصْنِ** الذي تحصّن به القوى ويسترد ماله. **وَالْخَرِبَ** هو الإنسان الذي خدعه إبليس فسقط ومات وخرب. وبالمسيح انتصرنا عليه وهو القوى واسترد أولاد الله ما لهم من ميراث سماوى. ويقول بولس الرسول أنه قادر بنعمة الله على هدم حصون العدو الشيطان (٢كو ١٠ : ٤).

الآيات (١٠-١٣):- **"إِنَّهُمْ فِي النَّبَابِ يُبْغِضُونَ الْمُنْذِرَ، وَيَكْرَهُونَ الْمُتَكَلِّمَ بِالصِّدْقِ. ١١ لِذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ تَدُوسُونَ الْمَسْكِينِ، وَتَأْخُذُونَ مِنْهُ هَدِيَّةَ فَمَحٍ، بَنَيْتُمْ بُيُوتًا مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ وَلَا تَسْكُنُونَ فِيهَا، وَعَرَسْتُمْ كُرُومًا شَهِيَّةً وَلَا تَشْرَبُونَ خَمْرَهَا. ١٢ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ دُنُوبَكُمْ كَثِيرَةٌ وَخَطَايَاكُمْ وَافِرَةٌ أَيُّهَا الْمُضَايِقُونَ النَّبَارَ، الْآخِذُونَ الرَّشَوَةَ، الصَّادُونَ النَّبَائِسِينَ فِي النَّبَابِ. ١٣ لِذَلِكَ يَصْمُتُ الْعَاقِلُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ زَمَانٌ رَدِيءٌ."**

"إِنَّهُمْ فِي النَّبَابِ يُبْغِضُونَ الْمُنْذِرَ" = الباب المقصود به القضاء. فالقضاة كانوا يجلسون في أبواب المدينة. وهذه صورة للظلم المتفشي. فهم كانوا يجاملون الظالم **وَيُدُوسُونَ الْمَسْكِينِ** = بل يطالبون المسكين بدفع قوته **هَدِيَّةَ فَمَحٍ** فيجوع هو، **ويبنون هم بيوتاً من حجارة**. وكانوا يبغضون من يندرهم بأنهم يخطئون بهذا ، وإذ تزايد الظلم جداً مع رفضهم سماع أي كلمة صدق = **لِذَلِكَ يَصْمُتُ الْعَاقِلُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ زَمَانٌ رَدِيءٌ**. = العاقل هو من يكتشف أن الزمان رديء وأن لا أمل في أن يقبل أحد نصيحة بالكف عن الظلم والخطية ، ولا أمل أيضاً في قضاء معوج

فيصمت حين يُظلم، ولا يلجأ للقضاء بل يلجأ لله القاضي العادل الصالح، أما هؤلاء الظالمين فلن يكون لهم خير ولا طمأنينة فهم يبنون بيوتاً **ولا يسكنون فيها ويغرسون كروماً ولا يشربون خمرها**.
أَيُّهَا الْمُضَائِقُونَ الْبَارَّ = أي الذين يظلمون البرئ ليحصلوا على رشوة.

الآيات (١٤-١٥):- " **أُظْلَبُوا الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ لِكَيْ تَحْيُوا، فَعَلَىٰ هَذَا يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ مَعَكُمْ كَمَا قُلْتُمْ.**
أَبْغُضُوا الشَّرَّ، وَأَحِبُّوا الْخَيْرَ، وَتَبَتُّوا الْحَقَّ فِي الْبَابِ، لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهُ الْجُنُودِ يَتَرَاءَفُ عَلَىٰ بَقِيَّةِ يُوسُفَ. "
كَمَا قُلْتُمْ. = هم لا يهتمون بالإنذارات بدعوى أن الله معهم. لكن لن يكون الله معهم إن لم يقدموا توبة حقيقية .
وإن جاءت الضربات سيبقى الله بقية = **يَتَرَاءَفُ عَلَىٰ بَقِيَّةِ يُوسُفَ** = كأنها نبوة عن الخراب الآتي وبقاء بقية.
وذكر اسم يوسف لينكرهم بسلوك هذا البار فيقتدوا به ويتعلموا منه.

الآيات (١٦-١٧):- " **إِذْكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ: «فِي جَمِيعِ الْأَسْوَاقِ نَحِيبٌ، وَفِي جَمِيعِ الْأَرْزَاقِ يَقُولُونَ: آه! آه! وَيَدْعُونَ الْفَلَّاحَ إِلَى النَّوْحِ، وَجَمِيعَ عَارِفِي الرِّئَاءِ لِلنَّدْبِ.** ^٧ **وَفِي جَمِيعِ الْكُرُومِ نَدْبٌ، لِأَنِّي أَعْبُرُ فِي وَسْطِكَ، قَالَ الرَّبُّ.»** "

الله هنا يعبر في وسطهم لا كسبر حياة لهم إنما لمعاقتهم وتأديبهم لذا تتحول كل إسرائيل للندب والولولة، إذ صار الكل في حالة موت **يَقُولُونَ: آه! آه!** = ويل ويل.
وَيَدْعُونَ الْفَلَّاحَ إِلَى النَّوْحِ = ينوح الفلاح لأن الأرض لا تستجيب ولا تعطى غلتها فيجوع الناس. وهذا ينطبق مع قوله سابقاً "أعطيكم نظافة الأسنان" (عا:٤:٦).
وفي (١٧) **وَفِي جَمِيعِ الْكُرُومِ نَدْبٌ** = الكروم رمز للبهجة. إذأ ستختفي البهجة وتتحول إلى ندب، وهذا يشير لنهاية أفراح العالم. إذأ لا شبع ولا فرح.

الآيات (١٨-٢٠):- " **وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَشْتَهُونَ يَوْمَ الرَّبِّ! لِمَادَا لَكُمْ يَوْمَ الرَّبِّ؟ هُوَ ظِلَامٌ لَا نُورٌ.** ^٩ **كَمَا إِذَا هَرَبَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِ الْأَسَدِ فَصَادَفَهُ الدَّبُّ، أَوْ دَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْحَائِطِ فَلَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ!** ^{١٠} **أَلَيْسَ يَوْمَ الرَّبِّ ظِلَامًا لَا نُورًا، وَقَتَامًا وَلَا نُورَ لَهُ؟** "

يوم الرب هو نور ولكن للأعمى روحياً الذي فقد بصيرته بمحبته للخطية يصير هذا النور له ظلاماً فهو لا يبصر.
فيوم الرب ظلمة لمن يستحق الظلمة. وتحول يوم الرب للخطى بدلاً من أن يكون يوم نصره ليكون يوم دينونة ومرارة، لا يستطيع أحد أن يهرب منه. فمن يهرب منه يكون كمن حاول الهرب من الأسد فوقع في براثن دب، وهذا بطشه أقوى. فالذين لا تؤدبهم قصاصات الله ويحاولون الهرب منها يجدون قصاصات أشد.
هذا الكلام موجه لمن يواجه ضيقة أو صعوبة فيقول يا ليتنى أموت وأستريح ، لكن الله يقول له ... لا فالموت في حال الخطية هو هلاك أبدي ، فأصبر حتى تتقيك التجربة فتخلص .

الآيات (٢١-٢٤):- " **«بَعُضْتُ، كَرِهْتُ أَعْيَادَكُمْ، وَلَسْتُ أَلْتَدُّ بِاعْتِكَافَاتِكُمْ. ٢٢ إِيَّيَّي إِذَا قَدَّمْتُمْ لِي مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ لَا أَرْضِي، وَذَبَائِحِ السَّلَامَةِ مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ لَا أَلْتَفِتُ إِلَيْهَا. ٢٣ أَبْعُدْ عَنِّي ضَجَّةَ أَغَانِيكَ، وَنِعْمَةَ رَبِّابِكَ لَا أَسْمَعُ. ٢٤ وَلِيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَنْهَرٍ دَائِمٍ. »** "

لأن عبادتهم مظهرية وليست من القلب قال لهم **أَعْيَادَكُمْ.. مُحْرَقَاتِكُمْ** فالله لا يقبل عبادة سوى من القلب ، وإذ يُسَرُّ بها يحسبها أعياده.. وحتى ترانيمهم حسبها ضجة = **ضَجَّةَ أَغَانِيكَ** (١كو ١٣: ١) وحتى تكون عبادتهم مقبولة = **وَلِيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَنْهَرٍ دَائِمٍ** = أي لمتزج حياتكم بالعدل وحب العطاء عوض الظلم والقسوة وليكن هذا كنهر دائم أي له صفة الثبات وليس متقطعاً. ولتكن حياتكم وعبادتكم طاهرة كالمياه.

الآيات (٢٥-٢٧):- " **«هَلْ قَدَّمْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٦ بَلْ حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ مَلَكُومِكُمْ، وَتِمْنَالِ أَصْنَامِكُمْ، نَجْمَ إِلَهِكُمْ الَّذِي صَنَعْتُمْ لِنُفُوسِكُمْ. ٢٧ فَأَسْبِغِكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ» قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ اسْمُهُ. »** "

كان الأنبياء يتطلعون لفترة البرية على أنها أزهى عصور علاقتهم بالله، حيث عالهم بالمن. وفي البرية لم يهتم الله بالذبايح بل بإتباعهم للوصايا الأدبية = **هَلْ قَدَّمْتُمْ لِي ذَبَائِحَ** = هذه موجهة لأبائهم في البرية ومع هذا ومع أنه لم تكن هناك ذبايح، إلا أن هذه الفترة كانت أزهى عصورهم هنا الله يريد أن يظهر أنه يهتم ويطلب الالتزام القلبي بالوصايا أكثر من تقديم ذبايح.

بَلْ حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ مَلَكُومِكُمْ = هذه موجهة للجيل الحالي الذي عبد الإله ملكوم الوثني، (وهذا كانوا يشعلون تحته ناراً حتى تحمر ذراعه فهو من النحاس الأجوف، ثم يلقون الأطفال عليه، أي على ذراعه، ليقدمونهم كذبايح حية عليه) وعبدوا النجوم = **نَجْمَ إِلَهِكُمْ**. لذلك **يسببهم الرب إلى ما وراء دِمَشْقَ** = أي إلى أماكن بعيدة (أشور) فكما سبوا أنفسهم لعبادة الأوثان هكذا يسمح الله ويسببهم ليد أعدائهم.

الإصحاح السادس

عودة للجدول

الآيات (٧-١):- "وَيْلٌ لِّلْمُسْتَرِيحِينَ فِي صِهْيُونَ، وَالْمُطْمَئِنِّينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، نَقَبَاءِ أَوَّلِ الْأُمَمِ. يَأْتِي إِلَيْهِمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ. أَغْبُرُوا إِلَى كَلْنَةَ وَأَنْظُرُوا، وَأَذْهَبُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى حَمَاةِ الْعَظِيمَةِ، ثُمَّ انْزِلُوا إِلَى جَتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. أَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ، أَمْ تُخْمُهُمْ أَوْسَعُ مِنْ تُخْمِكُمْ؟ أَأَنْتُمْ الَّذِينَ تُبْعِدُونَ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ وَتُقَرِّبُونَ مَقْعَدَ الظُّلْمِ، الْمُضْطَجِعُونَ عَلَى أَسْرَةٍ مِنَ الْعَاجِ، وَالْمُتَمَدِّدُونَ عَلَى فُرْشِهِمْ، وَالْأَكْلُونَ خِرَافًا مِنَ الْغَنَمِ، وَعُجُولًا مِنْ وَسَطِ الصَّيْرَةِ، الْهَائِزُونَ مَعَ صَوْتِ الرَّبَّابِ، الْمُخْتَرِعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ آيَاتِ الْغِنَاءِ كَدَاوُدَ، الشَّارِبُونَ مِنْ كُؤُوسِ الْحَمْرِ، وَالَّذِينَ يَدَّهْنُونَ بِأَفْضَلِ الْأَدْهَانِ وَلَا يَغْتَمُونَ عَلَى انْسِحَاقِ يُوسُفَ. لِذَلِكَ الْآنَ يُسَبِّحُونَ فِي أَوَّلِ الْمَسْبِيِّينَ، وَيَزُولُ صِيَاخُ الْمُتَمَدِّدِينَ. "

وَيْلٌ لِّلْمُسْتَرِيحِينَ = هم الأغنياء والأقوياء الذين لا يخيفهم شيء ولا حتى فكرة الدينونة. **هم الْمُطْمَئِنِّينَ** = في حياتهم المترفة يظنون أن مراكزهم وغناهم يحميانهم. إن إنتشار الرخاء والسلام في إسرائيل إلى جانب العبادة المزدهرة في بيت إيل وسائر المعابد، هذه العبادة التي تغضب الله، ولَدَّ طمأنينة سياسية كاذبة، فعاشوا مستريحين يظنون أنه لا عقاب ولا دينونة، هم ظنوا أن غناهم دليل رضا الله عليهم، ولماذا لا يرضى الله وهم يقدمون ذبائحهم بهمة ونشاط. **نَقَبَاءِ أَوَّلِ الْأُمَمِ** = نقباء أي الأشخاص البارزين وهم في إسرائيل التي يعتبرونها أول الأمم فهم شعب الله المختار. هذا الشعور هو ما نبه له القديس بطرس (٢بط٣:٤) ولكن كيف يطمئنون وهم في شرورهم؟! **وهؤلاء يَأْتِي إِلَيْهِمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ** = أي هم في مراكزهم العالية يأتي إليهم كل بيت إسرائيل يطلبون العدل والحماية. الكل مخدوع ... الشعب مخدوع في رؤسائه إذ يراهم مطمئنين ، فيظن الشعب أن هؤلاء قادرين علي حمايته . والعظماء أيضا مخدوعين ، إذ تصوروا ان عبادتهم النجسة تحميهم .وهؤلاء القادة خدعتهم مظاهر عظمتهم وإحترام الشعب وإلتجاء الشعب لهم . ولذلك في آية (٢) يشير لهم الله بأن يتأملوا في مدن كانت حصينة وقوية أكثر منهم لكنها هلكت ودُمِّرت. **كَلْنَةَ** = غالباً هي كلنو (إش١٠:٩) وهي مدينة عظيمة على نهر دجلة وهي قديمة بناها نمرود وهي الآن خراب. **وحَمَاةَ** = في سوريا ولقد إفتخر سنحاريب بأنه أباد آلهتها أي خربها (٢مل١٨:٣٤) . **وجَتِ** = وهذه قد خربها حزائيل منذ فترة وجيزة (٢مل١٢:١٧) . وعلى كل من يفتخر بقوته وعظمته أن ينظر لمن كان أكبر منه وأين هو الآن. وفي (٣) **تُبْعِدُونَ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ** = هذه إحدى الوسائل التي بها يزداد إطمئنانهم، فهم يصورون لأنفسهم أن يوم البلية بعيد، ولذلك فليستمتعوا اليوم بل إذ هم يظلمون فهم يقربون **مَقْعَدَ الظُّلْمِ** = هم بظلمهم لإخوتهم المساكين يقربون زمن مجيء أشور عليهم وأشور هي مقعد الظلم لهم. وهم إنغمسوا في كل الملذات الجسدية (٤-٦) **أَسْرَةٍ مِنَ الْعَاجِ** بينما الفقراء ينامون عرايا. **ويأكلون عُجُولًا مِنْ وَسَطِ الصَّيْرَةِ** (المعلف) أي أسمن العجول. والفقراء ينامون جوعي. **وهؤلاء الجوعى العرايا مظلومين من قبل هؤلاء الأغنياء.** والله يتعجب على حالهم!! كيف يطمئنون هكذا نوماً وشراهة في الأكل وخرابهم ودينونتهم قادمة. وهم **هَائِزُونَ مَعَ صَوْتِ الرَّبَّابِ** = أي موسيقي خليعة. وقد يكونون في لهوهم يستخدمون التراتيل الدينية لا للتوبة إنما للسخرية. ولذلك يقول لهم

كداود. ولكنه يقولها بألم فشتان الفرق بين من يرتل بخشوع كداود وبين من يهذر مثلهم. وهم يشربون خمرًا ويبذرون أموال الفقراء في أدهانهم. وآخر الخطايا المذكورة **وَلَا يَغْتَمُونَ عَلَىٰ اِسْحَاقِ يُوْسُفَ** = يوسف يشير لإسرائيل ككل. وكان عليهم أن يحزنوا على الخراب القادم لا أن ينغمسوا في شهواتهم. ولنعرف أن الله يحزن على هلاكنا (بكاء المسيح على قبر لعازر) (وعلى أورشليم). فكيف لا نحزن نحن على هلاك نفوسنا ونفوس الآخرين. وماذا تكون عقوبة هؤلاء (٧).. **السبي**. بل سيكونون أول المسييين = هذه بلغة التهكم أي سيحتفظون بمقامهم الأول لكنهم سيكونون **أَوَّلِ الْمَسْبِيِّينَ**. **وَيَزُولُ صِيَاخُ الْمُتَمَدِّدِينَ** = أي المتمددين في الولايم يحتسون الخمر وهم يصيحون ويهذرون وحين يأتي السبي سيزول منهم كل سبب لهذا الصياح وهذا الفرح الزائف.

الآيات (٨-١١):- " **قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِنَفْسِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ: «إِنِّي أَكْرَهُ عَظْمَةَ يَعْقُوبَ وَأَبْغِضُ قُصُورَهُ، فَأَسْلِمُ الْمَدِينَةَ وَمِلَاهَا».** **فَيَكُونُ إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ رِجَالٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ.** **وَإِذَا حَمَلَ أَحَدًا عَمَّهُ وَمُحْرِقُهُ لِيُخْرِجَ الْعِظَامَ مِنَ الْبَيْتِ، وَقَالَ لِمَنْ هُوَ فِي جَوَانِبِ الْبَيْتِ: «أَعِنْدَكَ بَعْدُ؟» يَقُولُ: «لَيْسَ بَعْدُ».** **فَيَقُولُ: «اسْكُتْ، فَإِنَّهُ لَا يُذَكِّرُ اسْمَ الرَّبِّ».** **لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَأْمُرُ فَيَضْرِبُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ رَدْمًا، وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ شُقُوقًا.** "

إِنِّي أَكْرَهُ عَظْمَةَ يَعْقُوبَ = أي كبرياء يعقوب فالكبرياء عمل الشياطين. والله يقسم أن يُسَلِّمَ هؤلاء المتكبرين، وحين يقسم الله فالأمر خطير. والله وصل لأن **يكره قصورهم** = لأنها مملوءة ظلماً. ولأنهم يفتخرون بها. وبسببها يزداد كبرياءهم. وهؤلاء الذين يكرههم الله يكون هلاكهم تاماً. **إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ رِجَالٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ** = أي إذا نجوا من سيف العدو وإختبأوا في بيت يموتون بالوبأ أو بالمجاعات. وهناك صورة أخرى للهلاك التام = **إِذَا حَمَلَ أَحَدًا عَمَّهُ** = أي إذا مات أحد ولم يوجد من يحمله سوى عمه فالمعنى أن كل الشباب قد ماتوا، ولم يتبقي سوى هذا العم العجوز الذي يضطر لحمل جثة هذا الميت. **وَمُحْرِقُهُ** = الشخص الذي يحرق الجثة. وفي بعض الأحيان كان الحريق للإكرام فيحرق بخور وأطياب حول الجثة (٢أي ١٤: ١٩ + أر ٣٤: ٥) ولكن يبدو هنا أن الحريق كان بسبب الوباء المتفشي في الأرض لكثرة الموتى. وحامل الجثة يسأل **أَعِنْدَكَ بَعْدُ؟** أي هل عندك أحد حي بعد. يقول **لَيْسَ بَعْدُ... اسْكُتْ، فَإِنَّهُ لَا يُذَكِّرُ اسْمَ الرَّبِّ** وفي ترجمة أخرى "لا نجرؤ أن نذكر اسم الرب" كأنهم لا يريدون أن يذكروا أمام الرب أن هناك أحياء باقين حتى لا يلتفت لهم الرب ويميتهم. أي جهل هذا !! أما كان أسهل أن نتصالح مع الله عوضاً عن أن ندخل مع الله في خصومة. وفي (١١) الله سيهدم كل البيوت كبيرة أو صغيرة.

الآيات (١٢-١٤):- " **هَلْ تَرْكُضُ الْخَيْلَ عَلَى الصَّخْرِ؟ أَوْ يُحَرِّثُ عَلَيْهِ بِالنَّبْرِ؟ حَتَّى حَوَّلْتُمْ الْحَقَّ سَمًّا، وَتَمَرَّ الْبِرَّ أَفْسَنْتِينَا.** **أَنْتُمْ الْفَرِحُونَ بِالْبُطْلِ، الْقَائِلُونَ: «لَيْسَ بِقُوَّتِنَا اتَّخَذْنَا لِأَنْفُسِنَا قُرُونًا؟»** **«لِأَنِّي هَانَدًا أُقِيمُ عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ، أُمَّةٌ فَيَضَائِقُونَكُمْ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى وَايِ الْعَرَبَةِ».** "

هَلْ تَرْكُضُ الْخَيْلَ عَلَى الصَّخْرِ؟ أَوْ يُحْرِثُ عَلَيْهِ بِالنَّبْرِ = لقد تقست قلوبكم فصارت كالصخر، وأي محاولة لإصلاحكم محكوم عليها بالفشل. والمحاولات هي نبوات الأنبياء وإنذاراتهم الدائمة لهم ودعوتهم للتوبة. ولكن كل محاولات الأنبياء المشبهة هنا بركض الخيل وحرث البقر هي محاولات يائسة لأن قلوبهم صارت كالصخر. وبمساواة قلوبهم = حَوْلْتُمْ الْحَقَّ سَمًّا = ذلك بقضائكم المعوج وظلمكم حولتم الحكم المفروض أن يكون حق إلى سم. وهم حولوا ثَمَرَ الْبِرِّ أَفْسَنْتِيًّا = الله أعطاهم إمكانيات وناموس ليسلكوا بالبر ويفرح الله ببرهم لكن بسلوكهم المعوج صاروا كالإفسنتين المر أمام الله.

وفي (١٣) هم فرحون بقوتهم **وَقُرُونًا** = هي إشارة للقوة، وكأنهم متصورين أنهم في قوتهم لن يطولهم شئ ولن يصيبهم أذى. وأن الإنذارات لهي إنذارات فارغة لن تتحقق. وعقوبتهم ستكون أمة تضايقهم من حدودهم الشمالية **(مَدْخَلِ حَمَاةَ)** حتى حدودهم الجنوبية **(وَادِي الْعَرَبَةِ)**.

في الإصحاحين ٧ ، ٨ مجموعة من الرؤى التي أراها الله لعاموس وتبدأ كلها بـ **هكذا أراني السيد الرب**. وهم ٤ رؤى. وفي إصحاح ٩ رأي عاموس الرب نفسه.

الآيات (٣-١):- " **هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَإِذَا هُوَ يَصْنَعُ جَرَادًا فِي أَوَّلِ طُلُوعِ خَلْفِ الْعُشْبِ. وَإِذَا خَلْفُ عُشْبٍ بَعْدَ جِرَازِ الْمَلِكِ. ٢ وَحَدَّثَ لَمَّا فَرَعَ مِنْ أَكْلِ عُشْبِ الْأَرْضِ أَنِّي قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، اصْفَحْ! كَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ؟ فَإِنَّهُ صَغِيرٌ!». ٣ أَفَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَيَّ هَذَا. «لَا يَكُونُ» قَالَ الرَّبُّ. "**

الرؤيا الأولى: رؤيا الجراد.

الله يصنع جراداً = إذا فكل الضربات والتأديبات هي من صنع الله ضابط الكل. وكما سبق ورأينا في سفر يوثيل أن الجراد قد يشير لجيش معادٍ يسمح الله أن يؤدب شعبه به. **في أول طلوع خلف العشب... بعد جراز الملك** = يجب أن نلاحظ تدرج الضربات فأول ضربة هنا هي على خلف العشب. وخلف العشب هذا ينمو بعد حصد وتخزين المحصول الأول الرئيسي الذي يقدم منه لمراعي الملك. إذا فالله سمح بالنمو الأول. والجراد أرسل على خلف العشب فقط أي المحصول الثاني. فهذه الضربة تمتزج فيها مراحم الله مع تأديباته لعلهم يتوبون. ثم نجد صلاة عاموس وشفاعته عن شعبه وقبول الله لها. ولذلك تصلي الكنيسة لأجل الزروع والعشب ومياه النهر والأهوية حتى لا يهلك شعب الله. فنصلي ليرفع الله غضبه.

الآيات (٦-٤):- " **هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ، وَإِذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ قَدْ دَعَا لِلْمَحَاكِمَةِ بِالنَّارِ، فَأَكَلَتِ الْعُغْمَرُ الْعَظِيمَ وَأَكَلَتِ الْحَقْلَ. ٥ فَقُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، كُفَّ! كَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ؟ فَإِنَّهُ صَغِيرٌ!». ٦ أَفَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَيَّ هَذَا. «فَهُوَ أَيْضًا لَا يَكُونُ» قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. "**

الرؤيا الثانية: رؤيا النار:

هنا التأديب كان أكثر قسوة لأنهم لم يتوبوا. وإذا تصورنا أن الجراد كان يشير لجيش مضايق مثل أرام. فرؤيا النار تشير لجيش مُدَمِّر مثل آشور. والنار هنا لتحرق الذنوب وتطهر. والنار هنا تجفف الماء = **العُغْمَرُ الْعَظِيمُ**. وبالتالي سيحدث قحط إذ لا ماء ويختفي الطعام = **أَكَلَتِ الْحَقْلَ**. راجع وصف العدو في (يو ٢: ٥ ، ٦) وهنا أيضاً قبل الله شفاعة النبي. والنار هنا إذا تشير إما لجيش مدمر أو لقحط شديد.

الآيات (٧-٩):- "هَكَذَا أَرَانِي وَإِذَا الرَّبُّ وَقِفْتُ عَلَى حَائِطٍ قَائِمٍ وَفِي يَدِهِ زَيْجٌ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَا أَنْتَ رَائٍ يَا عَامُوسُ؟» فَقُلْتُ: «زَيْجًا». فَقَالَ السَّيِّدُ: «هَأَنْذَا وَاصِعٌ زَيْجًا فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. لَا أَعُودُ أَصْفَحُ لَهُ بَعْدُ. فَتَقْفِرُ مُرْتَفَعَاتُ إِسْحَاقَ وَتَخْرُبُ مَقَادِسُ إِسْرَائِيلَ، وَأَقُومُ عَلَى بَيْتِ يَرْبِعَامَ بِالسَّيْفِ.»"

الرؤيا الثالثة: رؤيا الزيج :

الزيج هو خيط البناء. وهو خيط يوضع في نهايته ثقل رصاص ويستعمل في بناء الحوائط حتى يستقيم الحائط وشريعة الله هي الزيج الذي به يحدد الله استقامة شعبه، فإذا وجدهم قد انحرفوا جعل مرتفعاتهم تقفر أي سقوط كل عزم وكبريائهم. والبناء حين يستخدم الزيج على حائط ويجده معيباً أي مائلاً لا بد أن يهدمه ، هنا يستخدم الزيج للهدم لا للبناء. وقد تشير الرؤى الثلاث لحملات أشور على إسرائيل. ففي الحملة الأولى كانت هناك مضايقات وهكذا في الثانية مضايقات أي جزية مع بعض الخسائر، ولكن الخراب لم يكن تاماً. أما هنا في الحملة الثالثة فالخراب نهائي لذلك لم نسمع هنا أن الله استجاب لشفاعاة النبي. والحائط يشير لإسرائيل التي أقامها الله لحماية مقادسه.

تَقْفِرُ مُرْتَفَعَاتُ إِسْحَاقَ = اسحق يعني ضحك لأن الله سيجعلهم هزءاً بين الشعوب. **وَتَخْرُبُ مَقَادِسُ إِسْرَائِيلَ** = الله أقام إسرائيل ليقم مقادسه وسطهم، لكنهم نجسوها فسيخربها لهم الله فهم لا يستحقونها. هم ظنوا أنها ستحميهم وهم غارقون في خطاياهم، لكن الله سيخربها وهم سيهلكون.

الآيات (١٠-١٧):- "فَأَرْسَلْتُ أَمْصِيَا كَاهِنُ بَيْتِ إِيْلَ إِلَى يَرْبِعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «قَدْ فَتَنَ عَلَيْكَ عَامُوسُ فِي وَسْطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. لَا تَقْدِرُ الْأَرْضُ أَنْ تُطِيقَ كُلَّ أَقْوَالِهِ. لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ عَامُوسُ: يَمُوتُ يَرْبِعَامُ بِالسَّيْفِ، وَيُسَبِّى إِسْرَائِيلُ عَنْ أَرْضِهِ.»^١ فَقَالَ أَمْصِيَا لِعَامُوسَ: «أَيُّهَا الرَّائِي، أَذْهَبَ اهْرُبْ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا وَكُلَّ هُنَاكَ خُبْرًا وَهُنَاكَ تَنْبَأُ.^٢ وَأَمَّا بَيْتُ إِيْلَ فَلَا تَعُدْ تَنْبَأُ فِيهَا بَعْدُ، لِأَنَّهَا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَبَيْتُ الْمَلِكِ.»^٣ فَأَجَابَ عَامُوسُ وَقَالَ لِأَمْصِيَا: «لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا وَلَا أَنَا ابْنُ نَبِيٍّ، بَلْ أَنَا رَاعٍ وَجَانِي جُمُيزٍ.»^٤ فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الضَّانِ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَذْهَبَ تَنْبَأُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ.^٥ «فَالآنَ اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ: أَنْتَ تَقُولُ: لَا تَنْبَأُ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَى بَيْتِ إِسْحَاقَ.^٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ، وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَأَرْضُكَ تُقَسَمُ بِالْحَبْلِ، وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجِسَةٍ، وَإِسْرَائِيلُ يُسَبِّى سَبْيًا عَنْ أَرْضِهِ.»^٧

قصة أمصيا مع عاموس :

إنتهت الرؤى السابقة بنبوة عن هلاك بيت يربعام الثاني بالسيف. وغالباً علم عاموس بهذا ونشر نبواته. ووصلت هذه النبوات لأمصيا رئيس كهنة المملكة الذي يكهن في بيت إيل مركز عبادة إسرائيل (المملكة الشمالية). فوشى أمصيا هذا بعاموس عند الملك، ويظهر أنه كان مقرباً عند الملك. وبدلاً من أن يقدموا توبة بعد أن سمعوا هذه الإنذارات، حنقوا على النبي، فهكذا كل شرير لا يطيق أن يستمع لأي إنذار أو توبيخ. وأمصيا هذا حول "الحق سماً" واعتبر إنذارات النبي خيانة وثورة ضد الملك وإثارة للشعب ضده. وهذا ليس عجباً فقلب رئيس الكهنة ليس متجهاً لله بل للمجد العالمي.

لَا تَقْدِرُ الْأَرْضُ أَنْ تُطِيقَ كُلَّ أَقْوَالِهِ = لأنهم لو سمعوا كلام النبي لكان عليهم أن يمتنعوا عن عباداتهم كلها ويغلقوا هياكلهم ويهدموا عجولهم، وأن الأغنياء عليهم أن يردوا ما سلبوه من الفقراء المساكين. ويبدو أن الملك لم يهتم بعاموس بل إحتقره فقرر أمصيا أن يطرده هو. وقال له **إِرْجِعْ لِيَهُودًا وَكُلَّ هُنَاكَ خُبْرًا** = فهو ظنه مثله أتي ليتنبأ ليأكل خبزاً، أي النبوة له مجرد عمل وظيفي يتعيش منه. والحق أن أمصيا كانت له هذه الصفة وهو خاف من التوبة لئلا تنقص أرباحه. لذلك رفض أيضاً كهنة اليهود المسيح. فالأغراض الشخصية تعمي العيون عن الحق. **لَأَنَّهَا مَقْدِسُ الْمَلِكِ** = الملك أقامها مقدساً برأيه الشخصي، ولكن هذا ليس رأى الله وهناك ملحوظة هامة في كلمات أمصيا: - دائماً من يسلك وراء الشيطان يكون له أساليب الشيطان. والشيطان هو الكذاب وأبو الكذاب فأمصيا لكي يثير الملك إدعى أن عاموس قال **يَمُوتُ يَرْبَعَامُ بِالسَّيْفِ** (١١) بينما كان قول عاموس **اقوم على بيت يربعام بالسيف** (٩). وبيت يربعام هم نسل يربعام ولكن أمصيا أراد أن يثير يربعام ضد عاموس. والشيطان في خبثه يقدم أنصاف حقائق حتى نقبلها ويكون الصدق الذي فيها شركاً لنا فنقبل الكذب الذي فيها. وكان كلام أمصيا فيه كثيراً من الدهاء ليقنع عاموس بترك إسرائيل، فبيت إيل مركز ملك مستقر وهي لا تقبلك، وأنت متضايق هنا من خطايانا، فإذهب ليهودا حيث تجد كل التقدير والأمان. ولكن عاموس الخادم الحقيقي لا يبحث عن مكان آمن يأكل فيه خبزاً بل عن المكان الذي أرسله له الله. وهو بهذا التواضع أجاب أمصيا **لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا وَلَا أَنَا ابْنُ نَبِيٍّ، بَلْ أَنَا رَاعٍ وَجَانِي جُمَيْرٍ فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الصَّانِ** = أي أنا لست شيئاً بل الرب ... **قَالَ لِي الرَّبُّ: أَذْهَبْ تَنَبَّأْ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ** = وهذا يشبه قول بولس الرسول "بولس رسول لا من الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الأب" (غل ١: ١). والمعنى أنني أنا مكلف من الله بهذه الخدمة كمحاولة لإنقاذ شعبه إسرائيل فكيف تمنعني أنت. ولكن مشكلة أمصيا أنه ظن عاموس باحثاً عن الثروة مثله، ولذلك جاء لهذا المكان يبحث عن عمل وليكن هذا العمل هو النبوة. ونجد هنا عاموس في شجاعة وبسلطان من الله وكنبي يتنبأ ينطق بحكم على هذا الكاهن الشرير (١٦ ، ١٧). ولعل هذه النبوة قد تحققت في أثناء سبي آشور لإسرائيل ، وإرتكب أحد جنود آشور الشر مع امرأة أمصيا، وفقد أولاده وبناته وحمل هو مسبياً لأرض غريبة ليموت هناك. **تُقَسَّمُ بِالْحَبْلِ** = فقد أتي ملك آشور بشعوب أخرى وأسكنهم أرض إسرائيل عوضاً عن شعبها الذي سباه لأرض أخرى. ولاحظ في رد النبي على أمصيا **لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا وَلَا أَنَا ابْنُ نَبِيٍّ** = أنه ليس نبياً محترفاً كأنبياء إسرائيل الكذبة الذين يتنبأون بالأجرة. لأنه غالباً فقد خلط الناس بين النبي الحقيقي والنبي الكاذب.

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَإِذَا سَلَّةٌ لِلْقَطَافِ. أَقَالَ: «مَاذَا أَنْتِ رَأَيْتِ يَا عَامُوسُ؟» فَقُلْتُ: «سَلَّةٌ لِلْقَطَافِ». فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ أَنْتِ النَّهْيَاةُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. لَا أَعُودُ أَصْفَحُ لَهُ بَعْدُ. فَتَصِيرُ أَغَانِي الْقَصْرِ وَلأَوَّلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، الْجُنْتُ كَثِيرَةٌ يَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِالسُّكُوتِ».

الرؤيا الرابعة:- رؤيا سلة القطاف:-

السبب الرئيسي الذي يجعل الخطاة يؤجلون توبتهم من يوم إلى يوم أنهم يظنون أن الله يؤجل قصاصاته. ولذلك فهنا يشبه الله إسرائيل **سَلَّةٌ لِلْقَطَافِ** أي سلة مملوءة بفاكهة الصيف يتهياً من حولها لإلتهاؤها. فهم إذاً مهياون فوراً للهلاك = **قَدْ أَنْتِ النَّهْيَاةُ** وفي العبرية فكلمة النهاية قريبة من كلمة القطاف أو فاكهة الصيف. فالخطاة إن لم يضعوا نهاية للخطية وضع الله نهاية لهم. **أَغَانِي الْقَصْرِ** = أغاني أفراسهم أو أغاني هياكل أوثانهم. والموت يسود = **الْجُنْتُ كَثِيرَةٌ يَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِالسُّكُوتِ** = خائفين من أن العدو يسمع صوت ولولتهم فيقتلهم هم أيضاً. فالله أعطاهم فرصاً كثيرة بطول أناة وهم استهانوا بها فأتي الهلاك عليهم.

الآيات (٤-١٠):- "اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْمُتَهَمُّونَ الْمَسَاكِينَ لِكَيْ تُبَيِّدُوا بَائِسِي الْأَرْضِ، قَائِلِينَ: «مَتَى يَمْضِي رَأْسُ الشَّهْرِ لِنَبِيحِ قَمَحًا، وَالسَّبْتُ لِنَعْرِضِ حِنطَةً؟ لِنُصَغِّرِ الْإِيْفَةَ، وَنُكَبِّرَ الشَّاقِلَ، وَنُعَوِّجَ مَوَازِينَ الْغِشِّ. لِنَشْتَرِيَ الضُّعَفَاءَ بِفِضَّةٍ، وَالْبَائِسَ بِنَعْلَيْنِ، وَنَبِيحَ نَفَايَةِ الْقَمَحِ». ^٧ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرٍ يَعْقُوبَ: «إِنِّي لَنْ أَنْسَى إِلَى الْأَبَدِ جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ. ^٨ أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ هَذَا تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ، وَيَتَوَّحُّ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا، وَتَطْمُو كُلُّهَا كَنَهْرٍ، وَتَفِيضُ وَتَنْضُبُ كَنَيْلِ مِصْرَ؟ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أَعْيَبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقْتِمُ الْأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ، وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نُوحًا، وَجَمِيعَ أَغَانِيكُمْ مَرَاتِي، وَأُصْعِدُ عَلَى كُلِّ الْأَحْقَاءِ مِسْحًا، وَعَلَى كُلِّ رَأْسٍ قَرَعَةً، وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاحَةِ الْوَحِيدِ وَأَحْرِهَا يَوْمًا مَرًّا!"

الْمُتَهَمُّونَ = في ترجمه آخري "الظالمون إلى دم المحتاج". أي كان هؤلاء الظالمين عطشى لدم البائسين أي إلى أرضهم ومحاصيلهم التي يعيشون عليها. أما المسيح فإفتقر ليغنيانا (٢كو ٨: ٩). وفي آية (٥) **رَأْسُ الشَّهْرِ** = كان يوماً مقدساً يقدمون فيه ذبائح خصوصية، وتضرب الأبواق (عدد ٢٨: ١١-١٥+١٠: ١٠) ويمتتون فيه عن أشغالهم العادية. وهم كانوا يتمنون أن يمر رأس الشهر والسبوت وغيرها من الأعياد سريعاً ليعودوا لتجارتهم بالغش التي يحققون منها مكاسب كبيرة، فهم ضاقوا ذرعاً بالأعياد حيث تتوقف التجارة، وهذا يسبب لهم خسائر مادية. **لِنُصَغِّرِ الْإِيْفَةَ، وَنُكَبِّرَ الشَّاقِلَ** = موازينهم موازين غش فهم إمتنعوا عن العمل ظاهرياً ولكن بلا تقوي في القلب، بل الغش والظلم يملآن القلب. هي صورة مؤلمة للنفس التي صارت تستقل خدمة الرب ويوم الرب. وهم يبيعون الحبوب

بالإيفة، لذلك يصغرون الإيفة، ويشترون بالشاقل من المزارعين المساكين لذلك فهم يكبرون الشاقل. وهو أصبحوا يشترون المساكين كعبيد (٦) **بِفِضَّةٍ، وَالنَّبَائِسَ بِنَعْلَيْنِ** = حين لا يقدر هؤلاء المساكين على الدفع يشترونهم كعبيد. **وَيَبِيعُهُمْ نَفَايَةَ الْقَمْحِ** = قد تكون نفاية القمح (١) القمح الفاسد وهذا يبيعهون للفقراء على أنه جيد أو (٢) هذا ما تبقى من الجمع في الحقل، أو ما نسيه الشخص في الحقل وبحسب الشريعة لا يرجع صاحب الحقل ليأخذه بل يتركه للفقراء (تث ١٩: ٢٤). وفي جمعهم لنفاية الحقل وبيعها مخالفة للناموس وكسر لقانون المحبة، فمن أين يجد الفقراء ليأكلوا. هم باعوا حق الفقراء بالفضة، وإذ لا يجد الفقير فضة ليشتري قمحاً ليحيا هو وأولاده أعطوه قمحاً، ولكن اشتروه بالفضة وباعوه كعبد. **أَفْسَمَ الرَّبُّ بِفَقْرِ يَعْقُوبَ** = أي بنفسه فهو فخر يعقوب ومجده. بأنه لن ينسى هذا الظلم **وَسَتَرْتَعِدُ الْأَرْضُ، وَيَبُوحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا.** وتكون هذه الرعدة **كفِيضَانِ النَّيْلِ.** فقصاصات الله عليهم ستأتي كفيضان يكتسح كل شيء. **تَفِيضٌ وَتَنْصُبٌ** = تكتسح وتغرق في ترجمات أخرى. **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ** = حين يأتي الخراب أنه سيأتي بعبثة فيتحول نورهم إلى ظلام = **أُغْيِبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأُقْتِمُ الْأَرْضَ فِي يَوْمٍ نُورٍ** = فبعد أن كان كل شيء بهياً مفرحاً إذ به صار مظلماً قاتماً. وتنتهي فيه مباحج حياتهم. هكذا قصاصات الله مرعبة للخطاة. هذه لعنة الخطية ولكن نشكر الله الذي حمل خطايانا ولعنتها، بل صار خطية من أجلنا يوم الصليب الذي فيه غابت الشمس في الظهر. وبذلك تصبح هذه الآية **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ... إني أُغْيِبُ الشَّمْسَ** = نبوة واضحة عن يوم الصليب، حيث حمل المسيح ألامنا التي جلبناها على أنفسنا. وفي يوم الصليب أيضاً ارتعدت الأرض بزلزال شقق الأرض وقام الموتى، وفيه إنشق حجاب الهيكل ورُفض اليهود نهائياً وتشتتوا في العالم لرفضهم المسيح، وتحولت **أَعْيَادَكُمْ نُوحًا** وفتحوها هيكلمهم فتحوها **أَعْيَادَكُمْ لَمَرَاثِي** (وما زالوا يبكون عند حائط المبكى) **ولبسوا المسح على الأحقاء** حين أسلمهم الله للأمم لمدة حوالي ٢٠٠٠ سنة وحزنهم **كَمَنَاحَةِ الْوَجِيدِ** = أي حزن شديد جداً. **وَأَخْرَهَا يَوْمًا مَرًّا** = هو اليوم الذي يقبلون فيه ضد المسيح، حين ينطلق الشيطان وتأتي الضيقة العظيمة.

الآيات (١١-١٤):- **«هُؤَدَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ جُوعًا فِي الْأَرْضِ، لَا جُوعًا لِلخُبْزِ، وَلَا عَطَشًا لِمَاءٍ، بَلْ لاسْتِمَاعِ كَلِمَاتِ الرَّبِّ. ٢ فَيَجُولُونَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنْ الشِّمَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ، يَتَطَوَّحُونَ لِيَطْلُبُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ فَلَا يَجِدُونَهَا. ٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَدْبُلُ بِالْعَطَشِ الْعَذَارَى الْجَمِيلَاتُ وَالْفَتَيَانُ، ٤ الَّذِينَ يَخْلِفُونَ بِذَنْبِ السَّامِرَةِ، وَيَقُولُونَ: حَيِّ إِلَهُكَ يَا دَانُ، وَحَيَّةٌ طَرِيقَةٌ بِئْرٍ سَبْعٍ. فَيَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدُ.»**

في أيام النهاية سيكون هناك جوع وعطش لكلمة الله الحقيقية التي تشبع وتروي. فالعالم يسير وراء الضلال ووراء شهواته. ولأن البشر لا يطلبون الله بالحقيقة سيعطيهم الله شهوة قلوبهم ويطلق لهم الشيطان من أسره فينطلقون وراء شهوات العالم ليشبعوا منها، ولكن هذه لا تشبع ولا تروي. وبذلك يكون العالم في حالة جوع وعطش وفراغ روحي. وهذه الحالة يصاحبها ألام نفسية وتحطيم نفس، وتملاً النفوس كآبة لأنها قد انفصلت عن "الله" سر شعبها وفرحها وإنجذبت لشهوتها، ولا اشتراك للنور مع الظلمة، ولذلك هم **يَجُولُونَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ** = وماء البحر مالح ويحاولون أن يرتووا منه لكن يزداد عطشهم. هم تركوا الله ينبوع الماء الحي وذهبوا ينقرون لأنفسهم آباراً مشققة لا تضبط ماء (إر ٢: ١٣). ويبحثون عن كلمة الله من الشمال للشرق، أي في كل مكان

ولكنهم لا يجدونها. أليس هذا هو حال العالم اليوم. ولنلاحظ ارتفاع عدد حالات الإنتحار والإلتجاء إلى الأطباء النفسيين. بل الأدهى اللجوء للشياطين والسحر في أكثر بلاد العالم تقدماً. هم يبحثون عن شئ لكنهم يتخبطون غير راغبين في البحث بأمانة عن الله، وستزداد هذه الحالة مع قرب النهاية وظهور ضد المسيح. وتركز الآيات على أن هذا يتم بصورة أوضح في أرض إسرائيل من **دان** شمالاً إلى **بئر سبغ** جنوباً لأن أرض إسرائيل هي مسرح أحداث النهاية. وكل العمي الذي يصيب اليهود اليوم سببه البرقع الذي على عيونهم (٢كو٣: ١٥). فكيف يجدون الرب وقد وضعوا البرقع على عيونهم. لذلك هم سيضلون وراء ضد المسيح حين يظهر، لأنهم رفضوا المسيح الحقيقي. **تَذَبُّلٌ بِالْعَطَشِ الْعَذَارَى الْجَمِيلَاتِ** (جمالهم سينتهي) **وَأَلْفَتَانُ** (قوتهم ستنتهي). الله هو سر جمالهم وقوتهم لكن حين تركوه فقدوا جمالهم وقوتهم. **الَّذِينَ يَخْلِفُونَ بِذَنْبِ السَّامِرَةِ، وَيَقُولُونَ: حَيِّ إِلَهَكَ يَا دَانُ، وَحَيَّةٌ طَرِيقَةٌ بِئْرِ سَبِغٍ** = الخطية التي إتهموا بها أنهم يحلفون بذنب (إله) السامرة = أي الصنم الذي في بيت إيل الذي يعبده إسرائيل وعاصمتها السامرة. فهم إفتخروا بخزيهم وقالوا **"حي إلهك يادان"** أي يحلفون بهذا العجل الذهبي متوهمين انهم يعبدون الله عبادة صحيحة. ويتخيلون أن طريقتهم في العبادة ومعرفتهم هي الصحيحة = **وَحَيَّةٌ طَرِيقَةٌ بِئْرِ سَبِغٍ** = ولا يدرون أن هذا لخزيهم وهم الآن يرفضون المسيح ومازالوا ينتظرون مجيء المسيح، وهم مصرين أن طريقتهم هي الصحيحة. ولذلك سيقبلون ضد المسيح متي جاء ، وسيكون هذا ذنب السامرة وسيكون هذا لخزيهم حين يحلفوا أي يسبروا وراء ضد المسيح. ولذلك هم **يَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ**. وكأن الآيات تشير للمنطقة التي ستحدث فيها هذه الأحداث **من البحر للبحر** = أي من البحر المتوسط إلى البحر الميت **ومن دان إلى بئر سبغ**.

لاحظ أن هذه الآيات التي تشير لأيام النهاية وظهور ضد المسيح لها تفسيرين:-

(١) بالنسبة للعالم:- سيتبع معظم العالم ضد المسيح (الوحش) **"وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الْأَرْضِ وَرَاءَ أَلْوَحْشٍ + قَسِيحٌ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مِّنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سَفَرِ حَيَاةِ الْأَحْرُوفِ الَّذِي دُبِحَ"** (رؤ١٣: ٨). ولكن من يبتعد عن المسيح لن يعرف معنى السلام الحقيقي (يو١٦: ٣٣). فيسعى العالم وراء المذات الحسية. وهنا يصور هذه الحالة **فَيَجُولُونَ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرِ** = (البحر المتوسط والبحر الميت) والبحر المتوسط ماءه مالح وهذا يرمز للمذات الحسية التي من يسعى وراءها (يشرب منها) كما قال الرب يسوع يعطش "من يشرب منه يعطش" (يو٤: ١٣). أما البحر الميت فهو يشير لحالة الموت التي عليها من يفصل عن الله.

(٢) بالنسبة لليهود:- أولاً الغالبية:- هؤلاء سيتبعوا ضد المسيح (الوحش) بإصرار على أن هذا هو المسيا

المنتظر. وهؤلاء هم الأغلبية **"وَيَقُولُونَ: حَيِّ إِلَهَكَ يَا دَانُ، وَحَيَّةٌ طَرِيقَةٌ بِئْرِ سَبِغٍ. فَيَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدُ"** = هذه الآية بكلمات تشير لأيام عاموس، وإصرار اليهود من إسرائيل وملوك إسرائيل على عبادة الله في صورة عجول السامرة = **يَخْلِفُونَ بِذَنْبِ السَّامِرَةِ**. ظانين أن هذه هي العبادة الصحيحة. وهكذا قالت المرأة السامرية للمسيح **"أَبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسَجَدَ فِيهِ"** (يو٤: ٢٠) وكانت تتكلم عن مكان الهيكل الذي كان فيه عجول الذهب التي

كانت فى الهيكل الذى أقامه يربعام فى بيت إيل. والآيات أشارت لأن هؤلاء هم الأغلبية = **حَيِّ إِلَهَكَ يَا دَانَ وَحَيَّةً طَرِيقَهُ بئرِ سَبْعٍ و مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرِ**. أى كل أرض إسرائيل من شمالها (دان) إلى جنوبها (بئر سبع) ومن شرقها إلى غربها = **مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرِ**. ثانياً البقية: - بحسب تسمية إشعياء النبى وكما إستعملها القديس بولس الرسول. هؤلاء هم قلة لم يقبلوا عبادة هياكل بيت إيل التى بها العجول الذهبية وظلوا أمناء لله.

٣) بالنسبة للأيام الأخيرة: - غالبية اليهود سيتبعوا ضد المسيح (الوحش) بإصرار على أن هذا هو المسيا المنتظر الذى سيعطيهم أمجاد العالم. وهؤلاء هم الأغلبية **وَيَقُولُونَ: حَيِّ إِلَهَكَ يَا دَانَ، وَحَيَّةً طَرِيقَهُ بئرِ سَبْعٍ. فَيَسْتَفْطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدَهُ**. وهنا فإن عجول السامرة الذهبية هى رمز للوحش أو ضد المسيح. فكما أصروا قديما على عبادة العجول الذهبية هذه، سيصرون على أن ضد المسيح هو المسيا الحقيقى الذى ما زالوا ينتظرونه. ولكن هناك أقلية التى قال عنها إشعياء النبى البقية ستتبع المسيح وهنا يقول عن هؤلاء أنهم من الشمال إلى المشرق **وَمِنْ الشِّمَالِ إِلَى المَشْرِقِ = فالمشرق** هو كناية عن المسيح شمس البر الذى سيأتى من المشرق. ولقد لوحظ فى الأيام الأخيرة كثرة عدد الذين آمنوا بالمسيح من اليهود وأتوا من الشمال (أوروبا وأمريكا) وإعتمدوا فى نهر الأردن وأطلقوا على أنفسهم اليهود الماسيانيين) وهؤلاء وصل عددهم سنة ٢٠١٥ إلى ٣٥٠٠٠٠. وهذا تنبأ عنه هوشع النبى **"بَعْدَ ذَلِكَ يَغُودُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَفْرَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ فِي آخِرِ الأَيَّامِ"** (هو ٣:٥).

الإصحاح التاسع

عودة للجدول

الآيات (١-٤):- "رَأَيْتُ السَّيِّدَ قَائِمًا عَلَى الْمَذْبِحِ، فَقَالَ: «اضْرِبْ تَاجَ الْعَمُودِ حَتَّى تَرْجُفَ الْأَعْتَابُ، وَكَسِّرْهَا عَلَى رُؤُوسِ جَمِيعِهِمْ، فَأَقْتُلْ آخِرَهُمْ بِالسَّيْفِ. لَا يَهْرُبُ مِنْهُمْ هَارِبٌ وَلَا يُغْلَتُ مِنْهُمْ نَاجٌ. إِنْ نَقَبُوا إِلَى الْهَاوِيَةِ فَمِنْ هُنَاكَ تَأْخُذُهُمْ يَدِي، وَإِنْ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ فَمِنْ هُنَاكَ أَنْزِلُهُمْ. وَإِنْ اخْتَبَأُوا فِي رَأْسِ الْكِرْمَلِ فَمِنْ هُنَاكَ أَفْتِشُ وَأَخْذُهُمْ، وَإِنْ اخْتَفَوْا مِنْ أَمَامِ عَيْنِي فِي قَعْرِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاكَ أَمُرُ الْحَيَّةَ فَتَلْدَغُهُمْ. وَإِنْ مَضَوْا فِي السَّبْيِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ فَمِنْ هُنَاكَ أَمُرُ السَّيْفِ فَيَقْتُلُهُمْ، وَأَجْعَلُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلسَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ».

الرؤيا الخامسة:- رؤيا المذبح:-

لم يقل هنا "هكذا أراني السيد لأن الرب هنا أراه نفسه = **رَأَيْتُ السَّيِّدَ قَائِمًا عَلَى الْمَذْبِحِ**. ومن على المذبح يعلن الله خصومته معهم لأنهم دنسوا مقدساته. هو أعلن خصومته معهم من علي المذبح لأنه قرر أن يحطم هذا المذبح الذي إمتزجت فيه عبادة الله مع العبادة الوثنية. ويبدأ الضرب **بِتَاجِ الْعَمُودِ** = أي عمود الهيكل. وقد يكون هذا إشارة لرئيس كهنتهم أو ملكهم. **حَتَّى تَرْجُفَ الْأَعْتَابُ** = أي تتزلزل الأعتاب وهذه إشارة لبقية الشعب. وإسرائيل هنا مصورة في صورة هيكل يضربه الله من رأس عموده (ملكهم) حتى أصغر إنسان، أي سيهلك الكل ولن يكون هناك هارب من ضربة الله، فهم دنسوا هيكل الله فسيفسدهم الله (١كو٣:١٧) **فَأَقْتُلْ آخِرَهُمْ** = إذاً الهلاك للجميع **حتى إن نَقَبُوا إِلَى الْهَاوِيَةِ وَإِنْ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ. وَإِنْ اخْتَبَأُوا فِي رَأْسِ الْكِرْمَلِ** (أعلي القمم) أو ذهبوا **لِقَعْرِ الْبَحْرِ** تجيء عليهم لعنة الله = **أَمُرُ الْحَيَّةَ فَتَلْدَغُهُمْ**. لقد ظن أهل بابل أنهم لو أقاموا برجاً عالياً جداً سينقذهم هذا من الطوفان (فكرة أن برج بابل كان سببه الهروب من الطوفان هو احتمال ضعيف ويبدو أن الهدف كان الكبرياء)، وظن يونان أنه بهربه إلى البحر سوف يستطيع أن يهرب من الله. ولكن أين نهرب إن جعل الله عينيه علينا للشر لا للخير . ويقول المرنم في المزمور "ان صعدت الى السموات فانث هناك.وان فرشت في الهاوية فها انت" (مز ١٣٩ : ٨) ، وعندما أراد الشعب الهروب إلى مصر من وجه غضب ملك بابل ، قال الله "يحدث ان السيف الذي انتم خائفون منه يدرككم هناك في ارض مصر والجوع الذي انتم خائفون منه يلحقكم هناك في مصر فتموتون هناك" (إر ٤٢ : ١٦) . لذلك قال الأباء "لا تهرب من الله بل إهرب إلى الله" . وقد تعني الأماكن العالية الكبرياء والبحر ملذات العالم . **وَإِنْ مَضَوْا فِي السَّبْيِ ... السَّيْفِ يَقْتُلُهُمْ** = خطيتهم كانت السبب في عبوديتهم وذهابهم للسبي ، وهناك أيضا تدركهم تأديبات الله بالسيف حتى وهم في أرض غريبة.

الآيات (٥-٦):- "وَالسَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي يَمَسُّ الْأَرْضَ فَتَدُوبُ، وَيَبُوحُ السَّاكِنُونَ فِيهَا، وَتَطْمُو كُلُّهَا كَنَهْرٍ وَتَنْضُبُ كَنَيْلٍ مِصْرَ. الَّذِي بَنَى فِي السَّمَاءِ عَلَالِيَهُ وَأَسَسَ عَلَى الْأَرْضِ قُبَّتَهُ، الَّذِي يَدْعُو مِيَاءَ الْبَحْرِ وَيَصُبُّهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، يَهْوَهُ اسْمُهُ. "

نري هنا مقدار عظمة الله وقدرته على أن يصنع ما يحذرهم به ، فهو **يمس الأرض فتدوب** (ترتعد) والقصاصات **تطمو كلها كنهْرٍ** (كطوفان). والمملكة **تنضب** (أي تغرق) **كما يفيض نهر النيل**. **يهوه اسمه** = فهو القادر على كل شيء.

وهو **الَّذِي بَنَى فِي السَّمَاءِ عَلَالِيَهُ وَأَسَسَ عَلَى الْأَرْضِ قُبَّتَهُ**. وقبته هي الفضاء الشاسع المحيط بكرة الأرض. وهذا يجذب مياه المحيطات كبخار ليسقط مطرا على الأرض. (هذا يشبه ما رآه حزقيال أن الله جالس على عرشه فوق قبة السماء مرتفعا عن الأرضيات) إذاً هو قادر أيضا أن يرفعنا للسمويات، وهذا ما صنعه بصعوده. وجاءت كلمة قبته لتعني أيضا فرقة حراسة قد أسسها على الأرض بها يحمي خاصته على الأرض. وقد تعني شعبه السماوي الذي يحارب كفرقة مجتمعة ضد إبليس وجنوده.

الآيات (٧-١٠):- "«أَلَسْتُمْ لِي كَبَنِي الْكُوشِيِّينَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُضْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ، وَالْأَرَامِيِّينَ مِنْ قِيرٍ؟^٨ هُوَذَا عَيْنَا السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ الْخَاطِئَةِ، وَأَبِيدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. غَيْرَ أَنِّي لَا أَبِيدُ بَيْتَ يَعْقُوبَ تَمَامًا، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٩لِأَنَّهُ هَائِدًا أَمْرٌ فَأَعْرَبِلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ كَمَا يُعْرَبِلُ فِي الْغُرْبَالِ، وَحَبَّةٌ لَا تَقَعُ إِلَى الْأَرْضِ. ^{١٠}بِالسَّيْفِ يَمُوتُ كُلُّ خَاطِئِي شَعْبِي الْفَائِلِينَ: لَا يَقْتَرِبُ الشَّرُّ، وَلَا يَأْتِي بَيْنَنَا. "

كان ما يميز شعب إسرائيل أن الله أخرجهم من أرض العبودية (مصر) ودخل معهم في عهد وأعطاهم شريعة وحل بمجده في وسطهم فصاروا له شعباً وصار لهم إلهاً. ولكنهم إتكلوا على هذا وتصوروا أنهم مهما أخطأوا فهم شعب الله. لذلك يقول الله لهم هنا : أنه كما أخرجهم من أرض مصر **اخرج الفلستينيين من كفتور، والأراميين من قير**. قير أي ما وراء دمشق. فخرجهم من مصر ليس هو ما يميزهم عن غيرهم فقد سبق الله وصنع هذا مع كثيرين وأنقذهم من العبودية. لكن ما كان يميزهم هو وجود الله في وسطهم، وكونهم شعباً مقدساً ملتزماً بناموس الله. فإن ساروا بالعكس مع الله وفقدوا صورة قداستهم صاروا بالنسبة لله **كَبَنِي الْكُوشِيِّينَ** = وهؤلاء لم يدخل الله معهم في عهده. ولون الكوشيون أسود والمعني الرمزي أنهم صاروا في سواد الخطية (إر ١٣: ٢٣) والله هنا يعلن غضبه على الظلمة التي صاروا فيها فلا شركة للنور مع الظلمة وها هو ينذرهم بأنه **بيد الممكلة الخاطئة** ولكن يُبقي بقية أمينة = **لَا أَبِيدُ بَيْتَ يَعْقُوبَ تَمَامًا**. ولكنه **يغربلهم وسط الشعوب**. وهذا ما حدث بعد سبي آشور وبعد سبي بابل وعاد وجمعهم، وهذا ما حدث بعد المسيح، فبصلبهم للمسيح خسروا علاقتهم بالله، وصاروا كالكوشيين وتشتتوا في العالم أجمع **لكن لن تقع حبة إلى الأرض** = هذا وعد بخلص البقية في الأيام الأخيرة. وفي (١٠) هم يعيشون على أحلام باطلة في أنهم شعب الله المختار ولن يصيبهم الشر ولا يقترب إليهم. لكن إنذار الله واضح.... **بالسيف**

يموت كل خاطئ الشعب = هؤلاء هم الذين سقطوا من الغربال ، أما القية الأمانة لن يسقط منها واحد إذ تبقى في الغربال أي في أمان محفوظين في يد الرب .

الآيات (١١-١٥): - " **«في ذلك اليوم أقيم مظلة داود الساقطة، وأحصن شقوقها، وأقيم ردمها، وأبنيها كأيام الدهر. ^٢ لكن يرثوا بقية أدوم وجميع الأمم الذين دعي اسمي عليهم، يقول الرب، الصانع هذا. ^٣ ها أيام تأتي، يقول الرب، يدرك الحارث الحاصد، ودائس العنب باذر الزرع، وتقطر الجبال عصيراً، وتسيل جميع التلال. ^٤ وأرد سبي شعبي إسرائيل فيبثون مدناً خربةً ويسكنون، ويغرسون كروماً ويشربون خمراً، ويصنعون جناتٍ ويأكلون أنمارها. ^٥ وأغرسهم في أرضهم، ولن يقلعوا بعد من أرضهم التي أعطيتهم، قال الرب إلهك.»** "

آيات نهائية تفتح باب الرجاء خلال المسيح ابن داود ليقوم مملكته الروحية التي تضم العالم كله. وهذا السفر إنتم بهدم قصور يهوذا وإسرائيل وكل الأمم المحيطة بإشعال النار فيها. و عوض هذه يقيم الله **مظلة داود** **الساقطة** بقيامته وقيامتنا معه. فبيت أو قصر داود إنتهى بسبي وهلاك وخراب صدقيا آخر ملوك يهوذا. وهنا يظهر خط عاموس واضحاً. فالله خلقنا وسكن فينا كقصور وكذا على صورته، وبالخطية (الثلاثة لأنها تجاه الله) وبالأربعة لأن الخطية كانت ناراً جاءت على هذه القصور فتحولت لمظلة ساقطة). والسفر يتحدث عن الخراب والموت ثم أخيراً في صورة مبهجة عن القيامة، من خلال جسد المسيح (وبالمعمودية نموت ونقوم معه) فالمسيح أقام جسده أي بيته الجديد فينا بروحه القدوس من خلال الأسرار المقدسة. إذاً الخراب كان مقدمة لإقامة الجسد الجديد فهو يقلع ليغرس ويهدم ليبنى (إر ١: ١٠) **وهو يحصن شقوقها، وأقيم ردمها** فبعد أن فقدنا مجدنا الملوكي بالخطية وفقدنا جمال قصورنا وصرنا كمظلة منهدة خربة مثل بيت داود. أعاد المسيح بناؤنا. وجاءت الآية (١١) بمعني أرم ثغراتها وأقيم خربها. لقد أعاد المسيح للكنيسة المجد الروحي وحصلت على عهد جديد. ومهما كان بيت داود فهو بالمقارنة مع كنيسة المسيح كالخيمة. وفي (١٢) فتح الباب لجميع الأمم لتدخل تحت هذه المظلة. ويتحول فيها أدوم الدموي لوداعة المسيح. والأمم عباد الأوثان لشعب المسيح. وفي (١٣) فيض النعمة في كنيسة المسيح بلغة الزراعة فالأرض خصبة والحصاد وفير أي المؤمنين سيكونون كثيرين. **يدرك الحارث الحاصد** = ليعد الأرض للغلة التالية. والمؤمنين راسخين سماويين **كالجبال يقطرون عصيراً** = فرحاً وبركة وفي (١٤) عصر الحرية من إبليس، فبعد أن حولنا إبليس لخرب أعاد الروح القدس بناءنا وملأنا فرحاً = **خمراً** وفي (١٥) نجد ثبات هذه الكنيسة **ولن يقلعوا بعد من أرضهم** = هي كنيسة تشبع وتفرح بالروح القدس (الحصاد الكثير والخمر الذي يسيل).

عاموس كلمة معناها ثقل أو حامل الثقل ويُقال في التقليد اليهودي أنه كان ثقیل اللسان. ولكن اسمه يُعبّر عن مناسبتة لهذا السفر بل يشرح كيف يصير إنسان نبياً. من تكون له الحساسية الروحية يشعُر بما يشعُر به الله فيُطلقه الله حراً ليتكلم وسط شعبه، فهو يشعُر بما يشعُر به الله. مثال: الله يطلب من هوشع النبي أن يتزوج من زانية ولما شعر بجرح شديد، قال له الله الآن تشعُر بما أشعُر به أنا عريس إسرائيل الزانية، وعاموس شعر بثقل خطية الشعب ولم يحتملها كما لم يحتملها الله القدوس، وشعر بثقل الضربات التي يستحقها الشعب فإنطلق يُحذر شعبه ليتوبوا فأسماه الناس نبى الويلات.

كلمة وحى بالعبرانية = ثقل

هو خادم مُثقل بخطايا شعبه ويتقطع قلبه بسببها ويُصلى لأجل الناس ليتوبوا سائلاً الله عن الحَلّ ولهذا يُكلفه الله بأن يُكَلِّم الشعب إذ يُريه الله رؤى بأن عقوبة الخطية أو أن نتائج الخطية مُرعبة فيرى ماذا سيحدث لشعبه فيصرخ في الشعب طالباً لأن يتوبوا حتى لا تأتي الضربات، وهكذا يصبح نبياً.

• عاش في يهوذا كراع للغنم وجانى جميز وأرسله الله لإسرائيل المملكة الشمالية.

هل بالضرورة يجد رجل الله الكرامة وسط الناس؟

قطعاً لا، فنبوات عاموس ضد الخطية أثارت رئيس الكهنة أمصيا. فذهب أمصيا للملك كاذباً مغيّراً لأقوال عاموس: (١) حينما قال عاموس أن هناك ضربات ستأتى على بيت الملك، قال أمصيا أن عاموس قال أن الملك سيموت.

(٢) هذه هي عادة الشيطان وأتباعه. فكما قال السيد المسيح عن الشيطان أنه كذاب وأبو الكذاب، فأتباع الشيطان وأبنائه كذابون. يقول الخبر نصفه صحيح ونصفه كاذب للخداع.

(٣) نرى شجاعة عاموس الذى لم يهتم بتهديدات أمصيا بل حذره بشدة عما سيلحق ببيته من مصائب.

(٤) أمصيا يقول له إذهب من إسرائيل وإذهب لبلدك يهوذا وكل عيشك هناك. فهو ظن أن كل الناس مثله باحثين عن المال. فقد كان أمصيا رئيس كهنة جشع يطلب جمع الأموال غير مهتم بخلص النفوس وظن أن عاموس مثله لكن خادم الله يطلب خلاص النفوس وليس جمع الفلوس.

(٥) رجل الله وخادم الله الحقيقى لا يطلب كرامة من الناس بل الله يُعطى كرامة لرجاله.

(٦) كان عاموس لا يفخر بكونه نبياً بل فى تواضع يقول: ما أنا سوى جانى جميز أخذنى الرب من وراء الضأن، وكلفنى برسالة وسأقوم بها حتى لو هددتني بالقتل يا أمصيا (عاموس ٧: ٤ و١٥).

(٧) الله لا يختار نوعاً محدداً ليقوم بدور النبى ولكن بحسب إستعداد القلب وشفافيته ونقاوته. ولنرى نوعيات الأنبياء والرسل.

موسى: تهذب بكل حكمة المصريين ومن قصر الملك ومرشح للملك.
داود: ملك .

أشعيا: من بيت الملك وابن عمه وشاعر مثقف

عاموس: راع للضأن وجانى جميز

بولس: فيلسوف دارس للعهد القديم والفلسفة اليونانية واللغات

بطرس: صياد سمك

فالله ليس عنده محابة ، والله ليس فى إحتياج لمعارف وفلسفات أحد ، فهو قادر أن يعطى كل شئ لأبسط إنسان .
إنما الله يبحث عن القلب المستعد أن يعمل بأمانة . والروح القدس يُحوّل هذا وذاك لنبي يتكلم بلسان الله، كما قال
الله لإرميا النبي: "مثل فمى تكون" (إرميا ١٥: ١٩).

النبي ليس فقط يطلب التوبة من الشعب

بل عمل النبي هو كشف طريق الخلاص الوحيد وهو المسيح

وهذا هو ملخص نبوة عاموس بل كل نبوات الأنبياء،

فالمسيح قيل عنه فى سفر الرؤيا (رؤ ١٩: ١٠) " فإن شهادة يسوع هى روح النبوة "

كلمات تكررت فى الأصحاحين الأول والثانى:

* هكذا قال الرب... من أجل ذنوب (...) الثلاثة والأربعة.

* أرسل ناراً ... فتأكل قصور (...)

وهى إنذارات موجهة لبعض الأمم الوثنية وأيضاً ضد يهوذا وإسرائيل، فالله ليس ضد الوثنيين فقط بل ضد الخطية
فى كل مكان، وبالأكثر إن وُجدت فى شعبه الذين لهم ناموس الله والشريعة. فكم وكم تكون إنذارات الله لنا نحن
المسيحيين .

نلاحظ أن نتيجة الخطية تحوّل القصور إلى رماد بواسطة النار .

وينتهى السفر بوعد الله بالمسيح:

• أقيم مظلة داود الساقطة وأحصن شقوقها وأقيم ردمها وأبنيها كأيام الدهر لكى يرثوا(عاموس ٩: ١١)

• وأرد سبى شعبي إسرائيل فيبنون مدناً خربة ويسكنون وأغرسهم فى أرضهم (عاموس ٩: ١٤)

وهذا عن الكنيسة. فمظلة داود التى سيقمها الله هى: الكنيسة التى أعطاها المسيح بقيامته أن تقوم معه:

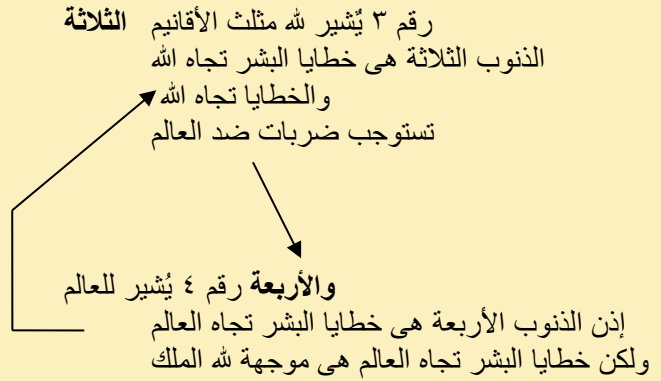
• قيامة أولى بالتوبة الآن

• قيامة ثانية بالأجساد فى المجرى الثانى

وقوله أغرسهم فى أرضهم فهى تعنى دوام ميراثنا السماوى، لقد كنا قصوراً يسكن فيها الله ملكنا، وبالخطية مُتنا

وتحولنا إلى رماد وتراب، وسيقيمنا الله ثانية بفدائه. وهذا هو معنى النبوة وملخص كل النبوات.

الذنوب الثلاثة والأربعة:



- لذلك قال الله لآدم حين أخطأ "ملعونة الأرض بسببك" (تكوين ٣: ١٧)
- وقال الله هنا أنه بسبب الخطايا تحترق القصور، أي أن أجسادنا المأخوذة من الأرض ويمثلها رقم ٤ ستتحول لتراب
- ولكن بالفداء ستقوم أجسادنا ثانية
- $٧ = ٤ + ٣$ وهو رقم كامل

خطايا الإنسان تجاه الله هي كاملة تستوجب عمومية الضربات.

لأن الخطايا، أي خطية هي موجهة لله كملك على الأرض كلها نسمع هنا قوله: هكذا قال الرب فالله هو ديان الأرض كلها، وبالتالي هو من له أن يحاسب الجميع سواء من آمنوا به أم الذين لا يؤمنون به.

أمثلة للخطايا التي تغيظ الله:

- **الظلم الإجتماعي:** الأغنياء جداً يظلمون الفقراء فيزدادون فقراً، فالغنى يزداد غنى ويناام على سرير من العاج، بينما الفقير يُباع بزوج من النعال، والزوجات تطلب من أزواجهن أموال ليسكروا وذلك بظلم الفقراء.
- **الإنحلال الخُلقي:** من زنا وغش ورشوة وكذب وقتل.
- **رشوة الله:** ظن الأغنياء أنهم يقومون ويغنتون بما يفعلونه بأعمالهم الخاطئة ، والله لن يعاقب إذ يذهبوا للهيكل ويقدموا أموال كתרعات ويُقدموا ذبائح !! فهل الله فقير أو يقبل رشايي منهم ، ويُسكته دفع أموالهم له فيتغاضى عن شرورهم!!؟

العقوبات:

(١) **خراب وزلازل** حينما تصبح الخطية عامة تصير الضربات عامة

(٢) **تدرج العقوبات:**

- أ- ضربات تقبل فيها شفاعاة النبي وبشفاعته لا تأتي الضربات
- ب- ضربات خفيفة يبدأ بها الله ولا تُقبل فيها شفاعاة النبي

ت- ضربات صعبة لا تُقبل فيها شفاعاة النبي

ث- خراب عام

ولكن شكراً لله الذي وعدنا بالفداء وتممه، لكن لنحذر فكما قال بولس الرسول في العبرانيين: "مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ. فَكَمْ عِقَاباً أَشْرَ تَتَنُتُونُ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقّاً مَنْ دَاسَ ابْنَ اللَّهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنَساً، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟. فَإِنَّا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضاً: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ». مُحِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ!». (عب ١٠: ٢٨-٣١).